إلغاء "الفائدة" لا زيادتها..!!

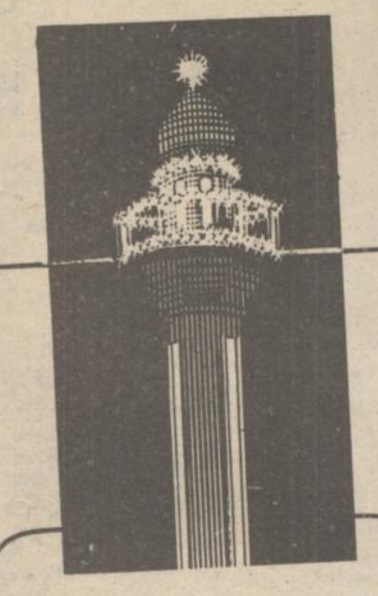


الثلاثاء ٢٧ صفر ١٣٩٧ - ١٥ فبراير ١٩٧٧
العدد ٣٣٧ - السنة الثامنة - الثمن ١٠٠ فلس

مصر "حسن البنا" أم.. مصر "التغريب والبلشفة"..؟

قبس من نور

« وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل أمر مستقر
ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر
حكمة بالغة فما تغني النذر »
القمر ٣-٤-٥



المجتمع

اسلامية اسبوعية

تصدرها

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير

بدر سليمان القصار

الغاء الفائدة. لا زيادتها .. !!

الجدل الدائر حو « فوائد البنوك » ـ سواء اعطتها للذين يضعون اموالهم لديها او اخذتها من الذين تقرضهم مقابل فائدة ـ انما هو جدل قائم على غير اساس . او على اساس باطل .

فالبنوك تريد رفع سعر الفائدة على القروض التي تعطيها للافراد او المؤسسات وتجعل الحد الادنى للفائدة ١٠٪ ومن جانب اخر تريد ان تخفض الى ادنى حد ممكن الفائدة التي تعطيها للذين يضعون اموالهم لديها .

والبنك المركزي يتدخل لتخفيض فائدة القروض . وتحديد نسبة معينة ـ كحد ادنى لا يجوز النزول دونه ـ لاصحاب الاموال المودعة في البنوك .

ويتصور البنك المركزي انه ـ بهذا التدخل او الاجراء ـ يرفع ظلما ويحقق عـــدالة .

بينما القضية كلها حرام في حرام .

فالفائدة ـ كبرت ام صغرت ـ انما هي الربا عينه . ومن ثم فهي حرام وســـحت .

ان الاسلام حرم الحد الاعلى او التصاعد الربوي كما حرم الحد الادنى او البقايا والاثار :

● « يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون » .

● « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتـــم مؤمنين . فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله .. »

ومن هنا يجب الاقلاع التام عن نظام الفائدة او النظام الربوي المحـرم المدمر . ومن مسئولية الدولة ان تلغى الفائدة تماما من معاملاتنا الماليـة والتجارية والاقتصادية .

ان المصارف التي تتعامل بالربا ـ وكذلك كل من يتعامل به ـ ينطبق عليهم هذا الحديث الشريف : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلـم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال .. هم سواء » رواه مسلم .

وشيء مؤكد ان الله تعالى يمحق الربا ويحارب الذين يتعاملون به .

اما الذين يزعمون بان الربا المحرم . انما هو الذي يستغل حاجة الناس فحسب .. فحجتهم داحضة . فلم يقل عاقل ان الزنا المحرم هو الـــذي يستغل حاجة الناس . فاذا انتفى الاستغلال انتفت الحرمة . ومع ان الزنا جريمة بشعة فان جريمة الربا اشد بشاعة ففي الحديث الصحيح الـذي رواه الامام احمد والطبراني قال رسول الله صلى الله عليه وســـلم : « درهم ربا ياكله الرجل وهو يعلم اشد عند الله من ستة وثلاثين زنية »

...كات ١٥ دينار للوزارات والمؤسسات ـ ٦ دنانير للافراد . يضاف ...جرة البريد الجوي دينار ونصف للبلدان العربية . وخمسة دنانير ... الاجنبية .
الاعلانات ـ يتفق بشانها مع الادارة .

وكلاء التوزيع : الكويت ـ شركة الخليج لتوزيع الصحف ـ السعودية ـ مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان دولة قطر ـ مكتبة المدارس / دولـة الامارات العربية ...



مصر «حسن البنا» ام مصر «التغريب والبلشفة»؟

هذا التعليق ليس ردا على تقرير « وكالة الانباء الفرنسية » الذي كتبته « بصيغة التحريض » وتناولت فيه – بعقلية المخابرات لا بعقلية الصحافة النزيهة – جماعة « الاخوان المسلمون » .

فجماعة صب عليهامن العذاب اشده واقساه. ووجهت ضدها حملات اعلامية تشويهية متتابعة . ثم هي – بعد ذلك كله – لا تزال راسخة الجذور .. جماعة هذا شانها لن يطفىء نورها تقرير اخباري كتبه مراسل ضال او مراسل يخدم اتجاهات معادية للاسلام والعاملين له .

ان هذا التعليق – عن حسن البنا مؤسس حركة الاخوان ورائدها – يساق في ابانه . ويجيء في وقته .

ففي مثل هذه الايام من ١٩٤٩ . وبالتحديد في يوم ١٢ من شهر فبراير من ذلك العام اغتيل حسن البنا .

اغتاله الذين ظنوا أن بنهايته ستنتهي جماعة « الاخوان المسلمون » !

ويبدو ان الجهات التي تكيد للاسلام سياسيا وحركيا عاجزة عن ادراك « طبيعة » الحركات العقائدية . وهذا العجز حملها على ادراج « المد العقائدي الاسلامي » في قائمة الكيانات السياسية التي يدور وجودها مع وجودالزعيم . فاذا مات الزعيم . ماتت تلك الكيانات . بالضرورة !

ان ولاء المسلم لله وحده لا شريك . والله – تعالى – حي لا يموت .

ومن هذه العقيدة الراسخة تستمد الحركة الاسلامية حياتها ونبضها . واستمرار مسيرتها.

ان الامام الشهيد والرائد المجدد . نهض بواجبه – نحو دينه وامته – ولبى نداء دعوة الله . ونذر نفسه لتكوين بعث اسلامي جديد . يكون طليعة الامة في الالتزام بالاسلام والكفاح ضد الظلم الخارجي والداخلي .. طليعة الامة في الانتاج والبناء .

لقد كانت مصر – حيث المنطلق الاول لهذه الجماعة – بين تيارين غريبين عاصفين .

تيار اليمين المرتبط بالاستعمار الغربي .

وتيار الشيوعية المرتبط بالاستعمار الشيوعي

كل تياريريد انيطوي مصر – بناسها وثقافتها وموقعها – في امواجه .

وكل الانحياز لاحد التيارين لا يعني الا زيادة قوائم البؤس والضلال . ولا يعني الا يدا جديدة تساهم في اخضاع مصر لاحد التيارين .

رفض حسن البنا هذين الخيارين القاتلين ويمم وجهه نحو الخيار الاسلامي :

« قل : انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملةابراهيم حنيفا وماكان منالمشركين. قل : ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين . قل : اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون » .

واليوم تتعرض مصر لنفس التيارين : اليمين الغربي المرتبط بالاستعمار في شكله الجديد .. والتيار الشيوعي المرتبط بالاستعمار الشيوعي.

وهنا نسال :

ما هو الخيار الطبيعي الاصيل .. ومصر من؟ مصر حسن البنا . ام مصر التغريب والبلشفة ؟

لقد استدار الزمن كهيئته يوم صدع حسن البنا بدعوته الاسلامية .

وحين نقول مصر « حسن البنا » نعني – بداهة – مصر عمرو بن العاص وعبادة بن الصامت . وسلمة بن مخلد . والمقداد بن الاسود . وعقبة بن عامر المجهني ، وخارجة بن حذافة . وعبد الله بن سعد بن ابي السرح .. رضي الله عنهم جميعا .

ونعني تلاميذ هؤلاء : كيزيد بن حبيب – محدث مصر – وعمر بن الحارث . وخير بن نعيم الحضرمي . وعبد الرحمن بن شريح الغافقي . والليث بن سعد . وعبد الله بن لهيعة . وكل رجالات الموكب الاسلامي الكريم الوضيء .. عليهم رحمة الله ورضوانه .

وحين نقول : التغريب والبلشفة نعني الذين جندوا انفسهم لربط مصر بالنفوذ الغربي الصليبي او بالنفوذ الشيوعي .

على مستوى العالم الاسلامي كان حسن البنا يمثل الردالاسلامي البشري الايجابي علىمحاولات الطمس والتصفية .

ما بين عامي ١٩٢٤ – ١٩٤٨ الغيت الخلافة وطوى كمال اتاتورك راياتها .

في نفس الظروف انطلق حسن البنا بدعوته العالمية لاعادة مجد الاسلام . ونشر الويته .

« طالع مقالين آخرين عن الامام الرائد على



ماذا وراء هذه الحملة ؟

احدى الصحف اليومية تبدو وكأنها قد تخصصت في محاربة كل شيء اسلامي .
مرة تكتب مطالبة باباحة الخمر . وثانية تكتب مشيدة بالقسيس مكاريوس . وتحمل على الطرف التركي المسلم في القضية وتزعم انه مراوغ ومخادع وتنتقل من التجريح الواقعي الى التجريح التاريخي حيث تدعي أن الخداع التركي الحديث – بزعمها – له ما يماثله في التاريخ الاسلامي ثم تسوق حادثة التحكيم المعروفة .

ومرة ثالثة تثور على وزير طالب بمراعاة أوقات الصلاة اثناء الاعداد لمحاضرة أو ندوة .
ومرة رابعة تحذر وتنذر من اختيار السيد عبدالله سلطان الكليب لمنصب رئيس مجلس ادارة الخطوط الكويتية .
كتبت مقالين في هذا الموضـوع : احدهما : طعنت فيه في كفاءة الرجل وباسلوب غير لائق .. والاخر : حذرت فيه من التغييرات التي سيحدثها الرجل في صفوف الموظفين – خاصة السكرتيرات – اذا هو اختير لهذا المنصب !!
وحقيقة دهش الناس من هذا التحامل .
فالسيد عبد الله سلطان الكليب من الرجال المعروفين المشهود لهم بالكفاءة وقد ملأ مركزه تماما حين كان وكيل وزارة .
وهو الآن يتولى منصب رئيس مجلس ادارة الخطوط الكويتية .
اذن لماذا هذا التحامل والظلم ؟
ارجح الاجابات ان الرجل من المصلين . ومن ذوي الغيرة على الاسلام .
وكذلك هو من المعارضين لتعاطي الخمور في الخطوط الكويتية « ملاحظة : الصحيفة اياها لا تفتر عن الدعوة الى الخمر في الخطـوط الكويتية » .
ولكن ليس هذا هو السبب الوحيد
فمن المعروف ان الخطوط الكويتية تموج بأعداد ضخمة من الموظفين النصارى . ويخشى القوم ان يحدث توازن معقول في وظائف الخطوط
ومن ثم ثارت وجهات ذات صلة وثقى بالخلل القائم في طبيعة التوظيف في هذه المؤسسة . ومن مصلحة تلك الجهات الابقاء على هذا الخلل .
ان الناس يتساءلون : ما مصلحة تلك الصحيفة في انتهاج هذا الخط المناوىء للانتعاشة الاسلامية والعناصر الاسلامية والمصلحة الوطنية ؟

اقتراح لوزارة الصحة : تسجيل المواليد بالتاريخ الهجري

درجت وزارة الصحة على تسجيل المواليد بالتاريخ الميلادي . وينبغي تغيير هذا الوضع .
فهذا الالف الاداري يؤدي الى معنى لا يتفق مع قيمنا واعتزازنا بتاريخنا وتميزنا .
ذلك أن التاريخ للطفل بالتقويم الميلادي يربطه – زمنيا – بتاريخ غير تاريخنا . ويربطه – من ناحية الفكر والقيم – ببدعة لا يقرها ديننا .
اما تسجيل المواليد وفق التقويم الهجري فانه يضع الوافدين الجدد – منذ البداية – في وعائهم الزمني الطبيعي . ويغرس في نفوسهم معاني الهجرة وقيمها وجوها الاسلامي الخالص .
واذا كان هذا الاقتراح ينتظم الحاضر والمستقبل فان من الممكن استدراك ما فات . بمعنى أن تجري وزارة الصحة مقارنة بين التاريخين الهجري والميلادي تصحح في ضوئها السجلات السابقة بحيث يأخذ التاريخ الهجري مركز الصدارة .
ثم تنشر ذلك في الصحف وشتى وسائل الاعلام .

جمعية الاصلاح تبرق للهيئات الدولية

• العدو ينكل بالمواطنين الفلسطينيين
• نطالبكم باجراءات عاجلة .. وفعالة ..

ارسلت جمعية الاصلاح الاجتماعي مجموعة من البرقيات الى سكرتير عام الامم المتحدة والى لجنة حقوق الانسان . واللجنة الدولية للصليب الاحمر .

طالبت الجمعية – في برقياتها – تلك الجهات باتخاذ اجراءات فعالة لكف يد العدو الصهيوني عن البطش والتنكيل بالمواطنين الفلسطينيين في الارض المحتلة داخل السجون وخارجها .

وكانت الجمعية قد تلقت برقية من الشيخ محمد علي الحركان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي .

وفيما يلي برقية الرابطة والجواب عليها ثم نص البرقية التي ارسلتها الجمعية الى الجهات المذكورة آنفا :

• سعادة رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي الكويت

لقد دخل اضراب المناضلين الفلسطينيين عن الطعام في سجن عسقلان وبئر السبع في فلسطين المحتلة أسبوعه الثالث وتبعهم المعتقلون في بقية السجون الصهيونية احتجاجا على ما يعانونه من أقسى انواع التعذيب والاضطهاد مما ادى الى استشهاد عدد منهم وتدهور صحة الباقين وقد تضامن معهم جميع سكان الارض المحتلة باعتصامات ومظاهرات وتقديم

(الاحتجاج) بان زجت عددا كبيرا منهم في زنزانات منفردة ومنعت الزيارة عنهم .

واجب الاخوة والتضامن الاسلامي أن تسرعوا بتقديم المساندة العاجلة لهؤلاء الاخوة المجاهدين وذلك باعلان الاستنكار الجماعي باسم المسلمين وتنظيماتهم في بلدكم وارساله للسلطة الصهيونية والمنظمات الدولية المعنية بالموضوع وحث حكومتكم والمنظمات المحبة للعدل والسلام في بلدكم لمناصرة هذه القضية والله سبحانه نعم المولى ونعم النصير .

الامين العام

• معالي الشيخ محمد علي الحركان المحترم ، أمين عام رابطة العالم الاسلامي – مكة المكرمة

بعد التحية .

استلمنا برقيتكم ونشكركم على اهتمامكم ومناصرتكم لاخواننا المجاهدين الفلسطينيين الذين يقاسون انواع الاضطهاد والتعذيب في سجون العدو بالارض المحتلة .. نسال الله عز وجل أن يجزيكم أحسن الجزاء وأن ينصر اخواننا ويرد عنهم كيد الاعداء وقد أبرقنا للهيئات الدولية نستنكر هذا الظلم ونناشدها التدخل والوقوف الى جانبهم والله يوفق ويسدد خطاكم .

اخوكم

رئيس جمعية الاصلاح الاجتما[عي]

برقية الهيئات الدولية

• المواطنون الفلسطينيون ت[...] الاحتلال الاسرائيلي محرومون [...] حقوقهم الاساسية ، ويتعرض[ون] للاضطهاد والغبن . السجناء من[...] تهدر انسانيتهم ويعانون من الم[...] الوحشية . نطالبكم بالتحقيق [...] اوضاعهم واتخاذ خطوات عاجل[ة] لحمايتهم .

جمعية الاصلاح الاجت[ماعي]

الكويت

اعتذار.. وتوضيح

بكل مشاعرنا . وبكل تقديرنا للاخوة القراء نتقدم بالاعتذار عما وقع في العدد الماضي من خطأ غير عادي .

ففي الصفحة ٣٦ اقحمت فقرات غريبة في موضوع بينه وبين تلك الفقرات ما بين الطهر وضده .

ولاول وهلة سيحكم القارىء بأن ما طالعه في تلك الصفحة كان خطأ غير مقصود .

● أولا : لان تلك العبارات تتناقض - تماما - مع خط المجلة الاسلامي . وتتناقض مع اهداف المجلة وسمو رسالتها .

● ثانيا : ان السياق الموضوعي يرفض - منهجيا - تلك الفقرات النابية . فلا علاقة ابدا بين جهاد الاخوة في جمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وايرلندا . وبين الحديث عن الوسط الفني الهابط !!

ولكن كيف وقع الخطأ ؟

هذه مناسبة ندعو فيها الاخوة القراء الى التعرف على بعض المراحل التي تمر بها المجلة قبل وصولها الى ايديهم .

تتحول « المادة الخام » الى سطور مجموعة - طباعيا - في اعمدة جاهزة للاخراج .

ثم يتولى المخرج توزيع الاعمدة المطبوعة - والمصححة - على صفحات المجلة .. بطريقة فنية .

ثم يراجع التحرير الصفحات المخرجة ويدفعها الى المطبعة .

تدخل الصفحات المخرجة الاستديو

ثم تنتقل الى المونتاج .

وهنا وقع الخطأ .

لم يتقيد مساعد المصور - في استديو المطبعة - بتوجيهات المخرج . فتناول قصاصة من مجلة اخرى واعطاها للمصور .

وتوالد الخطأ !!

لم يدقق المصور فيما قدم اليه : اهو « للمجتمع » . أم لمجلة اخرى ؟

ولم ينتبه المونتاج الى ما ينبغي ان ينتبه اليه - على الرغم من ان تخطيط المخرج مثبت في نفس ص ٣٦ - .

مرة اخرى نكرر اعتذارنا واسفنا .

الى رحمة الله ..



انتقل الى رحمة الله تعالى السيد حسن الجار الله . وهو من اعضاء الجمعية الذين وقفوا مع الجمعية وآزروها ودعموها وهو من الرجال المشهود لهم بالخير والصلاح .

وجمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة « المجتمع » اذ يتقدمون بالعزاء لآل الفقيد وعائلته يسألون الله تعالى ان يتغمده برحمته وان يسكنه فسيح جنانه .

انا لله وانا اليه راجعون

وقفة مع مؤتمر القيادات الدينية في مصر..



اللقاء الذي تم بين القيادات الدينية وقادة النظام المصري لنا عليه بعض الملاحظات ، ذلك لان المجتمعين قالوا كلاما واتفقوا على امور تمس العقيدة الاسلامية مما لا يجوز السكوت عليه بحال من الاحوال . ونوجز هذه الملاحظات بثلاث نقاط .

ـ المشكلة في وجوب احتكامنا الى الاسلام :

اطنب البابا شنودة في الاستدلال بنصوص شرعية وحوادث تاريخية تدل على حسن معاملة المسلمين للنصارى ، ووافقه المجتمعون على كلامه ، والذي فاتهم ذكره اومجرد الاشارة اليه: ان العالم الاسلامي اليوم لا يحتكم الى شريعة الله بل الى قوانين ارضية جائرة ، وان الاحتكام الى شريعة الله فرض عين على كل مسلم ، وعندما يحتكم الناس في مصر وغيرها الى شريعة الله عندئذ نضمن للبابا شنوده ولاقباط مصر ولكل من يدين بالنصرانية او اليهودية حرية العبادة والتعبير ، وندافع عنهم اذا اعتدى المعتدون عليهم .

والمتآمرون منهم الذين يستغلون الكنائس ويتخذون منهاأوكارا لرسم المخططات العدوانية، ومستودعات لحفظ الاسلحة .. هؤلاء نحاكمهم، كما نحاكم اصحاب مساجد الضرار اذا نفذوا جريمة من جرائمهم .

وما دام البابا شنوده قد شهد بحسن معاملة الاسلام ، وادلى بهذه الشهادة امام رئيس مصر اذن ليس هناك من خطر في تحكيم شريعة الله لا سيما واكبر عذر يتمسك به المرجفون : ان تحكيم الاسلام يخلق فتنا طائفية وقضايا لا تستطيع الانظمة الوقوف لها .. فها هو اكبر زعيم نصراني يعترف بسماحة الاسلام !! اما كان يجب على شيخ الازهر ان يقول في هذا الموقف :

اذن ما الذي يمنع من تحكيم شريعة الله وهي فرض عين على كل مسلم .

هذه واحدة .

□ المشكلة في وجوب احتكامنا الى شريعة الله..

□ نحارب الشيوعية والرأسمالية ونرفض استغلال الدين..

العقيدة الاسلامية يكتبها العلماء الثقاة وليس للنصارى علاقة بها..

٢ ـ الشيوعية ليست هي المقصودة فعلا :

حمل شيخ الازهر على الشيوعية الملحدة وندد بحملة هذا المذهب الهدام .. ونحن مع فضيلة الشيخ بأن الشيوعيين ملاحدة كفرة لكن نريد منه ان يندد بالتآمر الامريكي وخطر امريكا على العالم الاسلامي ومساندتها للعدو الصهيوني، وعلينا نحن المسلمين ان نحارب الشيوعية من منطلق اسلامي حر متميز بعيد عن سياسة الارتماء واستبدال سيد بسيد .

ان حرب الشيوعية ليست فترة زمنية نحمل عليها ونستدعى من اجلها لاصدار تصريحات ، بل هي عقيدة اصيلة في قلوبنا نقولها في الشدة والرخاء في المنشط والمكره ، ونحارب كل المذاهب المستوردة الهدامة .. نحارب التآمر الصليبي والصهيوني .

نحارب القوانين الفرنسية والانجليزية ، نحارب الانهيار الخلقي والدعوة اليه . نحارب الليالي الحمراء التي كانت تقام في ارض الكنانة اكراما لليهودي كيسنجر .

وعلى كل داعية الى الله ان يدرك بأن الانظمة العربية ليست جادة في حرب الشيوعية . فماذا فعلت مصر بعلي صبري بعد أن ثبت عليه التآمر .

وهاهم زعماء الشيوعية في مصر يقولون ما يريدون وتصدر صحفهم بحرية دون أن تمتد اليهم يد بأذى .

والشيوعيون في كل البلاد العربية يصولون ويجولون ، وتعادل العملاقين حارس لهم حتى في اشد البلاد ادعاء بحرب الشيوعية . بل وفي مصر بالذات تجري محادثات اخوية مصرية سوفياتية في القاهرة من اجل جنيف وغير جنيف .. تجري هذه المحادثات مع الفصل التمثيلي الذي مثله النظام ضد الشيوعية والسوفيات .

أو ليس من الافضل لشيخ الازهر وبعض خطباء المساجد ان لا يزجوا انفسهم بين ممثلين ليس في قلوبهم مثقال ذرة من الغيرة الاسلامية والحرص على ارضاء الله ورسوله .

لماذا الحرص على اللقاء الاسلامي النصراني ؟!

نغمة اللقاء ما بين المسلمين والنصارى قديمة في البلاد العربية ، وفي هذه الدعوة ما فيها من البلاء .

انها عند السياسيين مجال لاستغلال الاديان وتجنيد حملتها لخدمة سياستهم واغراضهم .

وهي ايضا رغبة منهم في وضعنا على قدم المساواة مع اقلية ضئيلة في بلادنا .

وهي كذلك فرصة لمسخ المفاهيم الاسلامية الناصعة ، وتضييق الخناق على الدعاة العاملين الى الله بحق ووصمهم بالتطرف والغلو والرجعية .

وعلى علماء الاسلام والدعاة الى الله ان يرتفعوا بأخلاقهم وعقيدتهم عن اجواء الاستغلال ومستنقعات الانتهازيين .

واذا كان الاسلام يضمن للنصارى احسن الحقوق باعتراف شنوده اذن ليس هناك مشكلة بيننا وبينهم . اما ان يفرض علينا اللقاء وان يخطط البابا شنوده من اجل اصدار كتب في العقيدة والايمان بالله ، وأن تفرض الحكومة المصرية تدريس هذه الكتب في المدارس الرسمية فهذا مالا يقبله مسلم يقول لا اله الا الله بحق وصدق .

لا يقبله المسلمون لان النصارى رفضوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وضلوا عن طريق المسيح عليه السلام .

ومن ثم فالنصارى لا يؤمنون باله واحد بل يعتقدون بأن المسيح ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

واذا اختلفنا معهم في الايمان بالله وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فماذا بقي بيننا من مجالات نتفق عليها ؟! .

والنصارى سياسيا يتآمرون على المسلمين وقد سخروا انفسهم لخدمة المطامع الامريكية والمخططات الصهيونية ، وفي كل يوم نكتشف مؤامرة لهم ، ولا ينفع عندهم حسن معاملتنا لهم وصمتنا عن تآمرهم .

والكتب الاسلامية في العقيدة لا يقررها سياسي وانما يقررها الدعاة العاملون الى الله لانهم يمثلون عقيدة المسلمين في البلاد العربية ، ولن يقبل المسلمون بأي تآمر على دينهم وعقيدتهم .

واخيرا كنا نريد لشيخ الازهر موقفا كريما يطالب فيه بتحكيم شريعة الله وحرب كل كافر شيوعيا كان او امريكيا .. ومن ثم يطالب باحترام الدعاة الى الله واعطائهم الحرية التي تمكنهم من تبليغ الدعوة .. كنا نريد لشيخ الازهر موقفا اكرم من موقف البابا بولس وقد انحنى ملك اليونان امامه وتناول يده ليقبلها .. كان ذلك قبل ايام ، ونحن والله اعز من البابا وغيره لان الله اكرمنا بهذا الدين وجعلنا خير امة اخرجت للناس .

حسن البنـ

باني حركة "الاخوان المسلمون" ورائدها المحضن الطيب.. والاستعداد الفطري والنبوغ المبكر.. كانت "الدعوة" صلاته ونسكه ومحياه.. ومماته...

الشهيد حسن البـ

بقلم :
الاستاذ عبد المجيد المهندس

مضى زمن طويل .. وحركة التاريخ ـ والاسلامي بالذات ـ يتصدرها مجموعة من الناس ... لا ولاء بينهم وبين هذا الدين .. سواء من احفاد المسلمين او من اعداء المسلمين .. بل ان الحركة الاعلامية والثقافية بجملتها تاخذ مسارا موجها ضد مسار حركة الاسلام ..

ومرت سنوات عديدة .. وظهرت مؤلفات ودراسات وكتب مختصة وغير مختصة .. تؤرخ لعالمنا اليوم .. ولمنطقة الشرق .. كلها تتحاشى ذكر تأثير الحركة الاسلامية في الاحداث ..

وحتى المختصة بالاسلام .. تتحدث عن كل شيء وكل شخص سوى رجالات الحركة المخلصين ..

وحتى اليوم لم يسجل للحركة الاسلامية دورها في التاريخ .. وهو ابرز الادوار .. وحتى اليوم لم يكتب عن رجالها .. وهم اخطر الرجال بالنسبة الذين يكتبون ..

والحركة الاسلامية ليست امرا هامشيا في احداث التاريخ.. ودورها ليس ثانويا.. بل اساسيا وجذريا.. انطلاقا من مبدأ عقيدي .. من العداء الابدي المستحكم بين الجاهلية والاسلام ..

فهي سبب وراء تغييرات جذرية في شرقنا هذا .. قامت حكومات وذهبت ممالك وتغيرت الاشكال والنماذج .. وعقدت اتفاقيات ومعاهدات .. تبدو للمرء أن لا صلة لهذا كله بالحركة الاسلامية . ولكن غالبا ما تكون الحركة احد الاسباب ان لم تكن هي السبب الرئيسي .. وابرز حركات الاسلام واظهرها في تاريخنا المعاصر حركة الاخوان المسلمين .

خلالهما ولدا .. بينما رزق زميل لي — كان تزوج معي — طفلا جميلا .. فدعوت الله يومئذ ان يرزقني ولدا صالحا وان يبارك لي فيه .. فاستجاب — سبحانه — دعوتي ورزقني اولا بحسن .. ثم بمن اعقبه ومنهم اربعة ذكور » .

وكان والده — رحمه الله — حريصا على ان يعلمه القرآن وعلوم الاسلام .. فأدخله مدرسة الرشاد الدينية ليحفظ كل القرآن وبعض الحديث الشريف .. ويتعلم هناك الانشاء والقواعد والتطبيق .. وطرفا من الادب والمطالعة او الاملاء والمحفوظات .. وعندما فكر حسن بالالتحاق بالمدرسة الاعدادية — هي مدارس حكومية — عارضه والده معارضة شديدة حتى يحفظ القرآن ولم يتنازل عن رايه الا بعد ان عاهده حسن على حفظ القرآن من منزله .

وقد كان — رحمه الله — سببا في تزويد ابنه بالمعرفة الاسلامية يقول البنا عن سبب اقباله للدرس والتحصيل « ان مرد ذلك الى امرين — فيما اظن » اولهما مكتبة الوالد وتشجيعه اياي على القراءة والدرس .. واهدائه اياي كتبا لا ازال احتفظ بها » وكان حريصا على تنمية قدرات ابنه .. وتكوين الشخصية الرجولية ذات الشهامة والشجاعة والمروءة.. تلك الصفات التي ظلت تلاصق الامام الشهيد حتى في لحظات استشهاده .

يقول البنا عن والده — رحمه الله — في معرض طلبه للذهاب لزيارة بلدته في الصيف « وكان الوالد يعلم السبب الحقيقي ولكنه كثيرا ما يسلم لي بما اريد ويشعرني دائما ثقته بتصرفاتي .. مما عودني به الثقة في نفسي » .

* وكان لاشتغال والد البنا — رحمه الله — بالحديث سببا اساسيا في وقاية البنا من بدع الصوفية التي تعج في تلك الاوساط ..

فهو احمد عبد الرحمن الساعاتي المحقق المعروف عند اهل الصلاح والعلم والحديث .. وله مصنفات اشهرها المسمى « بالفتح الرباني لتصنيف مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني » . واخر جمع فيه اسانيد الشافعي وسماه « بدائع المنن » واخر جمع فيه اسانيد الطيالسي وسماه « منحة المعبود » ...

يبدي امتنانه لوالده بأن الوظيفة التي كان يواظب عليها في طريقته الصوفية ليلا ونهارا .. هذه الوظيفة واسمها الوظيفة الرزوقيه .. وضع والده عليها تعليقا لطيفا جاء فيه بأدلة صاغها جميعا تقريبا من الاحاديث الصحيحة وسماها « تنوير الافئدة الزكية بأدلة اذكار الرزوقية » وكان احمد الساعاتي — رحمه الله — يشهد ابنه الصغير ينمو نموا صالحا .. يصحبه حب الخير والدعوة له.. والصلاح والتقى والورع .. وكثرة التعبد والاقبال على الاخرة ..وسعة الاطلاع والتزود بالمعرفة.. فلما بلغ الرياده في الدعوة .. لم يجد غير ابنه حسن يكتب له مقدمة كتابه الفتح الرباني ونبذة يسيره عن سيرة ابن حنبل ..

* اما والدته فهي امراة فاضلة .. اخرجت رجلا عجزت نساء العصر ان يلدن مثله .. كانت ترعاه رعاية شاملة .. فهو عندما يعتدي عليه احد زملائه — المنافس الحاسد — يصب صبغة اليود عليه وهو نائم .. توجل هذه المراة الكريمة وتابى اباء شديدا الا احد امرين .. اما ان ينقطع ابنها عن العلم ويعود للوظيفة .. او تنتقل هي معه من المحمودية الى القاهرة .. وقد كان هذا .

هكذا يخرج النبات الطيب من المنبت الطيب « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه .. الاية » .. وهكذا كانت توجيهات اسرته .. ابيه وامه ... « الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ، اصلها ثابت وفرعها في السماء . تؤتي اكلها كل حين باذن ربها .. الاية » .

شيوخ البنا وصديقه

* قبل ان يكون الرجل رائدا .. ومؤثرا .. هناك رجال وشيوخ واساتذة تأثر بهم واخذ منهم .. وتتشكل شخصية المرء — غالبا — من اولئك الناس الذين يتأثر بهم .. ونحن نبرز اولئك الرجال الذين تأثر بهم حسن البنا .. لا نبرز كل الرجال .. ولا نقطع بذلك .. انما نعطي الاحتمال الاقوى اعتمادا على حديثه هو ..

ولقد مر بنا في الفقرة السابقة كيف ان لوالده — رحمه الله — اكبر الاثر في تشكيل شخصيته .. وفي توجيهه

* ومن مذكرات الامام الشهيد ..وفي اول البداية .. يركز البنا على دور استاذه الاول الشيخ محمد زهران.. ويبدي مدى تأثره بهذا الشيخ ... يقول عنه « الشيخ محمد زهران صاحب مدرسة الرشاد الدينية ، الرجل الذكي الالمعي .. العالم التقي .. الفطن الظريف .. الذي كان بين الناس سراجا مشرقا بنور العلم والفضل يضيء في كل مكان » .

ويقول عن اسلوب تدريسه « وكان للرجل اسلوبا في التدريس والتربية مؤثر منتج .. رغم انه لم يدرس علوم التربية ولم يتلق قواعد علم النفس .. فكان يعتمد اكثر ما يعتمد على المشاركة الوجدانية بينه وبين تلاميذه» ويقول عن مدى تأثره به « ولعلي ادركت منذ تلك اللحظة — وان لم اشعر بهذا الادراك — اثر التجاوب الروحي والمشاركة العاطفية بين التلميذ والاستاذ ، فلقد كنا نحب استاذنا حبا جما رغم ما كان يكلفنا من مرهقات الاعمال . ولقد افدت منه رحمه الله مع تلك العاطفة الروحية، حب الاطلاع وكثرة القراءة .. اذ كثيرا ما كان يصحبني الى مكتبته وفيها الكثير من المؤلفات النافعة » .

الشيخ محمد زهران رجل كفيف .. ولكنه داعية نشيط .. افتتح مدرسة لتعليم النشء .. مدرسة الرشاد الدينية .. وانشأ مجلة الاسعاد بالمحمودية .. وله دروس بين المغرب والعشاء .. ودروس خاصة للنساء .. وتلمس من مقالاته التي كتبها انه ذو عقيدة سليمة .. وذو غيرة على الاسلام .. يغضب اذا اهمل الحكام شريعة الله ... ويطالب الازهر ان يقوم بدوره ..

فكان من الطبيعي ان يتأثر البنا برجل كهذا وان يحزن عندما يعلم بأن شيخه لن يدرسه .. بل يقرر الانتقال من المدرسة لهذا السبب .

* الشخصية الثانية التي نالت اهتمام حسن البنا بالرغم من عدم لقائه بها .. هي شخصية السيد حسنين الحصافي شيخ الطريقة الاول ... يقول عنه البنا « وكان اعظم ما اخذ بمجامع قلبي وملي علي لبي من سيرته رضي الله عنه شدته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه كان لا يخش

حسن البنا



او عظيم » .. وعندما يتحدث عنه الامام يصفه بانه كان عالما ازهريا .. تفقه على مذهب الامام الشافعي .. وبرع في علوم الدين .. وكان رفقاؤه يقولون عنه ما راينا اقوى على طاعة الله واداء الفرائض والمحافظة على السنن والنوافل منه ..

وكان يدعو الى الله باسلوب اهل الطريق ، ولكن على قواعد سليمة فكانت دعوته مؤسسة على العلم والتعليم، والفقه والعبادة، والطاعة والذكر ، ومحاربة البدع والخرافات الفاشية بين ابناء الطرق والانتصار للكتاب والسنة على اية حال ،والتحرز من التأويلات الفاسدة والشطحات الضارة ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .. حتى انه غير كثيرا من الاوضاع التي تخالف الكتاب والسنة مما كان عليه مشايخه انفسهم .

لقد كانت سيرة هذا الشيخ متمثلة امام عين البنا في فترة من الزمان .. وكان تأثيرها واضحا في نفسه .. وفي احلامه كذلك .

.. وهو الشيخ عبد الوهاب الحصافي .. يقول عنه « فقد افادتني صحبته اعظم فائدة .. وما علمت عليه في دينه وطريقه الا خيرا .. فقد امتاز في شخصيته وارشاده ومسلكه بكثير من الخصال الطيبة » .

« واذكر من اساليبه الحكيمة في التربية انه لم يكن يسمح للاخوان المتعلمين ان يكثروا الجدل في الخلافيات او المشتبهات من الامور او يرددوا كلام الملاحده امام العامة من الاخوان .. ويقول اجعلوا هذا في مجالسكم الخاصة .. اما هؤلاء فتحدثوا امامهم بالمعاني المؤثرة العملية التي توجههم الى طاعة الله » .

* وفي مذكرات حسن البنا رجال كثيرون عايشهم وصاحبهم واخذ منهم .. ولكن نحن عمدنا الى اولئك الذين عايشهم وهو في مطلع شبابه .. لان هذه الفترة هي فترة الاخذ والتأثر .. كما اننا عمدنا الى ابرز الذين تأثر بهم .. وان كان هناك اخرون .. ومن الطرائف ان نجد من اساتذة الامام من يكون فيما بعد جنودا معه في الدعوة كالاستاذ عبد العزيز عطيه استاذه في مدرسة المعلمين الاوليه بدمنهور .

* وهناك شخصية صاحبت حسن البنا في اغلب ادوار حياته مصحوبة بكثير من المشاعر والعواطف والاحاسيس في بداية الامر وكثير من الاحتكاكات والاحراجات والمشاكل في اخر الامر .. انها شخصية احمد افندي السكري .. كان اللقاء الاول في حلبة ذكر « الاخوان الحصافية » .. كان احمد السكري يعمل بالتجارة البسيطة بينما كان البنا طالبا ... وثمرة هذه الصداقة هي « جمعية الحصافيه الخيرية » التي تراسها السكري واختير البنا سكرتيرا لها .. يتحدث البنا عن تلك الصداقة «كانت الصداقة بينه وبين الاخ احمد افندي السكري قد توثقت اواصرها الى درجة ان احدنا ما كان يصبر ان يغيب عن الاخر طول هذه الفترة اسبوعا كاملا دون لقاء » ويتحدث عن الام الفرقه عن زميله عندما قرر الدراسة في القاهرة « لم يكن يقلقني الا شيء واحد وهو الشعور بطول الغيبه عن المحمودية ، وفيها الصديق الحميم ... احمد افندي السكري،

ما دام هو الافضل ثم نتزاور بعد ذلك او نتكاتب .. »

وتقوى هذه العلاقة .. وتصبح المراسلات بينهم يوميا تقريبا .. بل يفكر السكري بالانتقال الى القاهرة ليصبح قرب زميله .. وينفذ التجربة لمدة شهر .. بل ان البنا كان يقضي فترة العطلة بالمحمودية بالرغم من ان اسرته انتقلت الى القاهرة يقول « كنت اجد السعادتين في هذه الحياة سعادة الاعتماد على النفس والكسب من اليد .. وسعادة الاجتماع بالاخ احمد افندي وقضاء الوقت معه ومع الحصافية » ..

وعندما يتخرج حسن البنا من دار العلوم .. وينتقل الى وظيفته بالاسماعيلية .. ويبدأ بالعمل الحركي الجاد .. ويبارك الله له في مجهوده وتنتشر الدعوة وتبرز .. وتصل المحمودية ليكون السكري رئيس الفرع الاخوان هناك .. ويبدأ يتلقى التوجيهات والارشادات من صديق عمره .. بينما كان بالامس رئيسا لجمعية الحصافية والبنا سكرتيرا لها .. تبدأ الاحتكاكات تبرز .. والبنا يعامله بالحسنى ويجامله ويقدمه بقدر ما يستطيع .. يقول البنا في احد خواطره « حضر اليوم ... و ...من المحمودية وتكلمنا كثيرا عن جمعيات الاخوان المسلمين .. » « على ان ملخص خطراتي ان فرعي الاخوان بالمحمودية وشبراخيت سوف لا تنفع كثيرا لانها انشئت بغير اسلوبي ، ولا ينفع في بناء الدعوة الا ما بنيت بنفسي وبجهود الاخوان الحقيقيين » .. « انه قائد موهوب ولكنه منصرف بهذه القيادة وهذه المواهب الى السفاسف ومسرف في وقته لا يقدر له قيمة ، قلبه مملوء بأوهام لا حقيقية لها ومنصرف الى ناحية لا تثمر الا العناء ، فالاعتماد عليه ضرب من المخاطرة العقيمة » .

وبالرغم من كل هذا يستمر البنا في الاعتماد عليه .. والسكري مشدوه لانتشار الجماعة وقوتها .. وحاول ان يكون سلبيا فيعتذر عن المؤتمرات ولكن كان الركب لا يلتفت .. فبدأ يأخذ الطابع الايجابي ليأخذ مكانه البارز في القيادة .. وينتقل الى القاهرة ليسند اليه البنا الاشراف التام على النواحي الادارية والعملية ..

.. بل يواجه الاحراجات والمشاكل التي يسببها له بالدفاع عنه يقول البنا « ولقد حضر علي ماهر باشا ومعه عبد الرحمن عزام باشا مؤتمر فلسطين في لندن فودعهما الاخوان احر وداع وبعد حضوره ذهب وفد من الاخوان الى المحطة لاستقباله وعلى راسه الاستاذ احمد السكري .. **فهتف بحياته وامر الاخوان ان يهتفوا بحياته كذلك ،** فهتف بعضهم وامتنع الاخرون ، وعادوا ثائرين ورفعوا احتجاجا عنيفا وذكروا فيه ان الاخوان ليسوا هتافين ، وانهم لم يهتفوا لاشخاص وانما يذكرون الله وحده ويهتفون لجهاد واعمال .. **فطيب خاطرهم بان هذه تحية المسافر** واننا لا نحيي شخصا ولكن نحيي عمله لفلسطين، فاحتسبوها عندالله **في سبيل فلسطين »** ولكن الاخوان يلحظون على السكري استغلال وضعه لغرضه الخاص فتحصل فتنة تذهب بمجموعة من خيار الاخوان ..

الدعوة
صلاته ونسكه

* من الناس من يبدو عليه ـ منذ نعومة اظافره التفوق في ناحية من نواحي النشاط الانساني .. وحسن البنا مثال على ذلك .. فالمتتبع لسيرته .. يلحظ سعيه الدؤوب للدعوة منذ الصغر .. وواضح جدا ان قدر الله ورعايته وجهت حسن البنا ليتكون وينمو للدعوة لهذا الدين .. فهيأ له الله الاسرة الحريصة على استقامة ابنائها .. واحاطه ـ سبحانه ـ بشيوخ واساتذة من المعتدلين بعقائدهم المنكرين للتصوف المنحرف .. ولقد مر بنا كيف استنكر المنظر الخليع الذي كان على شاطىء النيل .. واصر على تغييره بيده ..

وها هو يشارك في تأسيس جمعية اسلامية داخل المدرسة الاعدادية .. جمعية الاخلاق الادبية .. ونظرا للثروة العلمية التي اكتسبها من مدرسة الرشاد الدينية يختار رئيسا لمجلس هذه الجمعية وهو في مطلع عمره الاول .. ولا يكتفي بنشاط الجمعية المحصور داخل اسوار المدرسة .. بل يشرع مع الاخرين لتكوين جمعية منع المحرمات التي زاولت نشاطها داخل القرية .. وبين عامة الناس ..

* وبعد الرابعة عشرة من عمره وهو في مدرسة المعلمين الاولية يختار طريق التصوف .. لتبدأ مرحلة التقويم الذاتي .. والتربية الوجدانية مرحلة يقوي فيها ارادته ، ويرسخ فيها عزيمته ، ويتقرب فيها الى الله باداء اكبر قدر من الشعائر والنسك ... فيختار الطريقة الحصافية .. وقد مر ذكرها وكيف انها تنتصر دوما للكتاب والسنة .. ومحاربتها لكثير من بدع الصوفية . مع هذا كله .. وداخل جمود الصوفية .. وجوف رتابة الطريقة .. تخرج جمعية الحصافية الخيرية التي براسها السكري وسكرتيرها البنا .. تخرج بأهداف حركيه ..ويخوض ميدانين ..ميدان نشر الدعوة الى الاخلاق الفاضلة ومقاومة المذكرات والمحرمات الفاشية كالخمر والقمار وبدع المآتم ..وميدان اخر جديد جدا على الصوفيه وهو مقاومة الارسالية الانجيلية التبشيرية .

* وعندما ينتقل الى القاهرة .. ليلتحق بدار العلوم .. تظل الدعوة ديدنه الاول والاخير .. وكانت القاهرة انذاك مسرحا للفسق والفساد ... وميدانا للالحاد والكفر .. بل هذه الفترة كانت تعم العالم الاسلامي .. وهي فترة سقوط الخلافة وانتشار العلمانية .. ولم تكن هناك جمعيات اسلامية سوى جمعية « مكارم الاخلاق الاسلامية » .. فبادر البنا بالالتحاق بها كعضو مشترك وكان يحافظ محافظة دقيقة على حضور اجتماعاتها ..

وبدأ في التفكير بتكوين دعاة اسلاميين من طلاب الازهر ودار العلوم التدرب على الوعظ والارشاد في المساجد والمقاهي والمجتمعات العامة ، ثم القرى والريف والمدن الهامة .. وقام بتنفيذ الفكرة التي لاقت نجاحا طيبا .

ولا يكتفي بذلك .. بل يتصل برجالات العلم والدعوة لعمل شيء من اجل هذا الدين .. فيتصل بجميع الاسماء المعروفة في الاوساط الاسلامية انذاك .. وتتم لقاءات كثيرة .. وفي نفس الوقت تظهر مجلة « الفتح » الاسلامية لصاحبها محي الدين الخطيب .. لتضفي على الوسط الاسلامي جوا منعشا .. وتعطيه منبرا يتحدث الا...

في هذا الوقت يكون البنا قد انت... الى مدينة الاسماعيلية لاستلام وظيف... .. وبدأ حسن البنا منذ وصو... بدراسة احوال المنطقة واحوا... المجتمع فيها .. وينطلق بالدعو... الجماهيرية هناك .. يتصل بهم في... المساجد والمقاهي .. ويظل اشهر... في عمله الدؤوب بالاسماعيلية .. ورغم الاهتمام الكامل بتدعيم افكار... في الدعوة وتهيئة النفوس لها في... الاسماعيلية ، فان ذلك لم يحل بين... وبين الاهتمام بسير التيار الاسلامي... الضعيف ـ حينذاك ـ واتجاهاته في... القاهرة . فكان على صلة مستمرة... بمجلة الفتح .. بل يعمل جاهدا... لنشرها في الاسماعيلية .

في تلك الاثناء تتأسس جمعية « الشبان المسلمين » في القاهرة .. ويسارع بالارسال اليهم طالبا الانضمام ويواظب بعدذلك على دفع الاشتراك .

* في تلك الفترة يبدأ حسن البنا بأحتلال مكانه في الاوساط الاسلامية .. فيدخل باب الصحافة لتصبح معظم مقالاته التي يكتبها مقالات الافتتاحية ..والطريف ان اول مقال كتبه بعنوان « الدعوة الى الله » بقلم حسن احمد البنا المدرس .. ويتلو ذلك مقالات كثيرة .. ويلقي البنا اول محاضرة هامة له في نادي الجمعية بعنوان « اضرار المقامرة ومشروع ساحل الفيروز » .. ويعرف حسن البنا في الاوساط الاسلامية بالشاب المخلص العمل لله .. وفي هذه الاثناء كانت جمعية « الاخوان المسلمين » تنمو نموا هادئا بسيطا دون ضجيج واعلانات .. وكان مؤسسها يعمل جاهدا متخطيا كل العقبات .ويعمل في كل الجهات .. ويشاء الله ان تكون الاسماعية المصدر الذي انطلقت منه اول افواج الاخوان لتحتل جماعة الاخوان مركز الصدارة من بين حركات الاسلام .. وتأخذ دور الموجه لحركات العالم الاسلامي .. وتمسك راية الجهاد والدعوة ..

لقد كان ديدن حسن البنا تغيير كل منكر يراه قدر ما يستطيع .. وكانت الدعوة تجري داخل عروقه وشراينه .. وظل طوال عمره الاول يمارس الدعوة سواء بتكوين جمعيات خيرية او بالدعوة الفردية او الدعوة الذاتية يهذب نفسه ويقومها على عبادة الله..



حين يكون فكر "المستشرقين" مادة للتربية الاسلامية !!

في الحلقة الرابعة من هـذه الدراسة قلـنـا : ان افكارا علمانية ومعادية للاسلام تسود في جامعة الكويت تحت اسم : المناهج الدراسية ..

وفي الحلقة الرابعة ايضا قدمت بعض النماذج من هـذه الافكار المعادية للاسلام .

ومن هنا تعتبر هذه الحلقة — الخامسة — استمرارا في عرض ونقد تلك الافكار .

في مذكرته — الفكر التربوي في الحضارة الاسلامية — التي يدرسها لطلبة قسم التربية — يقول الدكتور محمد جواد رضا

ـ وهو في نفس الوقت عميد كلية الاداب والتربية بجامعة الكويت :

« ويسلم المسلمون « بالحديث » . لقد ادرك المسلمون بعد التوسع الهائل للاسلام انه لا يمكن حل الكثير من المشاكل الاجتماعية والقانونية بالرجوع الى القرآن وحده لان الوحي لم يتطرق اليها . وقد وجد المسلمون الحل لهذه المشاكل في الحديث. وتعتبر الاحاديث اقوال النبي نفسه او اقوال صحابته الاولين الذين كانوا يعرفون افكاره . وكانوا لذلك حججا في النقل عنه .. وكانت الاحاديث تنقل في باديء الامر شفاها فقط . ولكنها دونت في القرن الثالث للهجرة واصبحت المصدر الثاني من مصادر الفكر الاسلامي بعد القرآن ص ٦ » .

والزعم بأن الحديث دون في القرن الثالث الهجري .. انما هو زعم باطل .

فقد ثبت علميا ان الحديث دون في راس المائة الاولى من الهجرة .

وان عمر بن العزيز ـ رضي الله عنه ـ امر بتدوين الحديث في خلافته .

والثابت انه كلف ابا بكر محمد بن عمرو بن حزم ـ عامله على المدينة ـ وابن شهاب الزهري بكتابة الحديث . وجمع السنن. واتفق العلماء على ان تدوين الحديث وقع على راس المائة الاولى في خلافة عمر بن عبد العزيز وقالوا : « اما ابتداء تدوين الحديث فانه وقع على راس المائة من خلافة عمر بن عبد العزيز » .

« راجع « تدريب الراوي » و« قواعد التحديث » و«ارشاد الساري » .

ونرجح ان جواد رضا قدتعمد تاخير تدوين السنة لكي يصل الى هدفه المذكور في نفس الفقرة وهو : ان السنة كانت نتيجة لحاجات اجتماعية وقانونية. او ان تطور المجتمع الاسلامي قد دفع المسلمين الى البحث عن مصادر اخرى للتشريع .

فمن الواضح انه متاثر جدا بفكر المستشرقين الذين زعموا نفس المزاعم .

● فالمستشرق « جولد تسيهر » ـ مثلا ـ يكذب ويقول ـ عن السنة ـ نفس مقالة الدكتور جواد رضا :

« كانت تطورات التفكير الاسلامي ووضع الاشكال العملية له وتاسيس النظم كل ذلك جاء نتيجة لعمل الخلف التالين . ولم يكن كل هذا بدون كفاح داخلي وتوفيقات .وهكذا يظهر غير صحيح ما يقال من ان الاسلام في كل العلاقات جاء الى العالم طريقة كاملة . بل على العكس فان الاسلام والقرآن لم يتمما كل شيءوكان الاكمال لعمل الاجيال للاحقة» ـ ص ٤٤ ـ من كتاب «العقيد[ة] والشريعة » لمؤلفه جولد تسيهر .

« القرآن نفسه لم يعط من الاحكام الا القليل . ولا يمكن ان تكون احكامه شاملة لهذه العلاقات غير المنتظرة مما جاء من الفتوح . فقد كان مقصورا على حالات العرب الساذجة ومعنيا بها ، بحيث لا يكفي لهذا الوضع الجديد » ص ٤٤ المصدر السابق » .

قارن قول هذا المستشرق: « ولا يمكن ان تكون احكامه شاملة لهذه العلاقات غير المنتظرة مما جاء من الفتوح ».

يقول جواد رضا : « لقد ادرك المسلمون بعد التوسع الهائل للاسلام انه لا يمكن حل الكثير من المشاكل الاجتماعية والقانونية بالرجوع الى القرآن وحده » .

● ويقول ـ جولد تسيهر ـ: « من ناحية التطور الديني الذي نعني به هنا لا يهمنا « الحديث من ناحية شكله النقدي وانما يهمنا من ناحية التطور . كما ان صحته وقدمه تجيء متأخرة عن معرفة ان الحديث تتجلى فيه جهود الامة الاسلامية في عملها الشخصي الخالص ونرى ذلك كله من الامثلة الكثيرة للاغراض التي لم تكن موجودة في القرآن ص ٥١ العقيدة والشريعة « لجولد تسيهر » .



مدخل كلية الاداب

حو اصلاح جذري في جامعة لكويت

هو نفس المعنى الذي ذهب
ه جواد رضا عندما قال :
وقد وجد المسلمون الحل
ه المشاكل في الحديث » .
لا عجب !
فعميد كلية الاداب والتربية
امعة الكويت كثير الرجوع
ى كتب المستشرقين ومشوهي
تاريخ الاسلامي ، فهو يرجع
ثيرا الى كتابات « فيليب
تى » — مثلا — ويذكر حتى
لاحظاته الطريفة !
يقول جواد رضا « من الطريف
ن نلاحظ ان الاستاذ فيليب حتى
قرر ان الفكر الاسلامي نجح
ي « التوفيق بين عقيدة التوحيد
— وهي اعظم مآثر الشعوب
الاسلامية — وبين الفلسفة
اليونانية — وهي اعظم مآثر
الشعوب الهندية الاوروبية
القديمة »

اي ان الفكر الاسلامي « نجح ! » في التوفيق بين التوحيد الخاص وبين الوثنية والشرك .

ومن اراد ان يعرف اكثر عن عداوة فيليب حتى للتاريخ الاسلامي فليرجع الى كتاب « مع الله » للشيخ الغزالي فصل « مقاومة الهدامين » .

ان افكار الناس محكومة بمصادرها ومراجعها . وبناء على ذلك فان افكار جواد رضا محكومة بكتابات فيليب حتى وغيره من مشوهي التاريخ الاسلامي .

السنة دين وليست ابتكارا!

يصر المستشرقون ومن شايعهم — من بلاد العروبة — كجواد رضا — على ان السنة

المسلمون ، او هو وليد الحاجة والتطور الاجتماعي .

وهذا افك عظيم .

فالسنة :

١ — التزام بمقتضى الايمان بالله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل » .

والايمان بالرسول — الذي هو فرع عن الايمان بالله — يقضي بالالتزام بما قاله الرسول — صلى الله عليه وسلم — او فعله او قرره .

٢ — الامر القرآني بوجوب طاعة الرسول : « واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا » ... « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكه عنه فانتهوا » .

٣ — قول الرسول صلى الله عليه وسلم « الا اني اوتيت القرآن ومثله معه » .

« تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : « كتاب الله وسنتي » .

« عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ » .

٤ — الاجماع .. فقد اجمعت الامة على العمل بالسنة (راجع بتوسع كتاب « اصول الحديث » للدكتور محمد عجاج الخطيب) .

اتضح مما سبق ان محمد جواد رضا يستغل « المناهج الدراسية » ليلقي في اذهان الطلبة شبهات المستشرقين واراجيفهم واكاذيبهم .

والسؤال هو : لماذا يتاح المجال في جامعة الكويت لامثال هؤلاء الذين يحملون أفكارا معادية للاسلام ؟

وهل من التربية الاسلامية ان تقدم كلية الاداب والتربية هذا الضلال لطلبتها ؟

وهل من شروط التعاقد — بين الجامعة والاساتذة — توجيه الطعن الى الاسلام ؟

و .

والى اللقاء في الحلقة القادمة اذن الله .

ما قل ودل

يكتبها : صادق

... واناخ الزمن عامه° الثامن والعشرين ، عند نقطة البداية التي تفجر فيها دم الامام الشهيد حسن البنا بأحد شوارع القاهرة ، برصاصات الخيانة والغدر ، والتآمر والحقد .. وكان ذلك في مثل يوم السبت الماضي ، الثاني عشر من فبراير عام ١٩٤٩ .

وظن الذين اطلقوا الرصاص على قلب الشهيد ، وقدموه هدية في يوم الاحتفال بعيد ميلاد (المليك المعظم !! فاروق) ، ظنوا انهم قد وضعوا نهاية للدعوة التي حمل لواءها ، وجاهد في سبيلها ، ولقى الله عليها ، الامام الشهيد ، يوم ارسى قواعدها الثابتة في الاسماعيلية من عام ١٩٢٨ م

ومضت السنون .. واذا بالشجرة الطيبة المباركة ، تمتد جذورها ، ويصلب عودها ، وتتعانق فروعها واغصانها ، وتتدانى ظلالها ، وتتكاثر ثمارها ، فتؤتي اكلها كل حين باذن ربها .. واذا بدعوة الاخوان المسلمين التي قاد ركبها الميمون حسن البنا في موكبها الصاعد المتجه نحو الله ، يقود جنده الغالبين فيها : (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا) .

وستمضي الدعوة في طريقها الصاعد تحت عين الله ، ما استقام فيها الصف ، ووضحت فيها الرؤية ، وتحددت الغايات والوسائل ، والتقى فيها جندها على الله ، وتعارفوا عليه ، وان تناءت بهم الديار : (.. وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ..) ، وذلك وحده هو الطريق ، الذي به يجتاز الدعاة ، جنودا وقادة ، كل الصعاب والمزالق والعقبات ، التي يقيمها اعداء الاسلام — وهم كثيرون — على جنبات الطريق ، وتحت مواطىء الاقدام .

الا رحم الله الامام الشهيد ، فقد ترك لاخوانه من وصيته الجامعة ، ما يجنبهم العثرات ، وينير امامهم الطريق ، فقد كان حقا نعم الرائد القوي الامين .

بيان صادر عن
جمعية الشبيبة الاسلامية في المغرب

نشرت جريدة « المحـرر » في عددها الصادر بتاريخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٧٦ مقالا حول مصير التحقيق في قضية اغتيال عمر بن جلون حاولت فيه ان تلصق التهمة بجمعية الشبيبة الاسلامية اعتمادا على مغالطات ومقولات اقل ما يقال أنها عارية من الحقيقة والصدق .

وكنا قد اصدرنا من قبل — ازالة لكل التباس او غبش في الرؤية لدى الراي العام — بيانـا اوضحنا فيه نصاعة مبادئنا وحقيقة اهدافنـا واسلوب عملنا ، فابت طائفة من الناس الا ان تتنكب عن جادة الصواب فتقذفنا بسيل من التهم والافتراءات بدون ادنى حجة او دليل .

ونثني اليوم ببياننا هذا شجبا لما جاء في الجريدة المذكورة وايمانا منا بوجوب قول كلمة الحق ووضع النقاط على الحروف « ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيى عن بينة » فنشير الى ما يلي:

١ — جمعية الشبيبة الاسلامية جمعية مغربية دينية تربوية مرخص بها قانونيا مقرها بالـدار البيضاء ولا علاقة لها بمنظمة تحمل نفس الاسم — ان وجدت فعلا — تزعم الجريدة ان مقرهـا بالرياض ولها نشاط في بلدان عربية اخرى .

٢ — لا علاقة لها اطلاقا بما ذكرت الجريدة من اغتيال ونحوه ، كما ان المتهمين في قضية اغتيال عمر بن جلون بما في ذلك رئيسهم الذي لم يعتقل بعد — سواء كانت هذه الشخصية حقيقية او خيالية — ليسوا باعضاء في الجمعية وليسوا من انصارها ولا تربطهم بها أي رابطة كيفما كـان نوعـهـا .

ونؤكد مرة اخرى على ان جمعيتنا لا تؤمن بهذا الاسلوب ، اسلوب الاغتيال واستعمال العنـف كوسيلة لتحقيق اهدافها منطلقة من طبيعتهـا السلمية الرزينة المنبثقة من تعاليم الاسلام الداعية الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكـمة والموعظة الحسنة .

٣ — جمعية الشبيبة الاسلامية تمارس نشاطها [...] في واضحة النهار ، فلا صلة لرئيسها ولا لغيره من اعضاء الجمعية بخلية سرية تتلقى منه الاوامر والتعليمات باغتيال شخص أو الاعتداء على اخر ، بل ان افرادها المنتظمين في صفوفها يحترمون القانون ويعملون بمقتضاه ، كما هو مبين في قوانين الجمعية المنظمة لنشاطاتها .

٤ — رئيس الجمعية السيد عبد الكريم مطيع ونائبه السيد ابراهيم كمال برآء كل البراءة من قضية الاغتيال هذه ، والجمعية على يقين تام من ان العدالة سوف تبرىء ساحتهما وتطلق سراح الاستاذ ابراهيم كمال المعتقل حاليا احقاقا للحق ورفعا للحيف والظلم الواقع على اعضاء الجمعية العاملة لرفعة الوطن واصلاح المجتمع . ونحن اذ نؤكد هذه الحقائق فاننا نرجو — كما كنا دائما — ان يهدي الله قلوبا غلفا واذانا صما وعيونا عميا للحق والسبيل القويم فتتيقن من اننا جمعية آلت على نفسها خدمة الاسلام والمسلمين بعيدا عن مواطن الفتنة والخلاف ، جاعلة نصب عينيها تبليغ تعاليم الاسلام السمحة لكل افراد الامة سالكة نهج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في دعوة الناس بالاسلوب الحكيم والكلمة الطيبة والقدوة الحسنة . ومهما الصق بنا من تهم باطلة ونعوت كاذبة ورغم كل ما نالنا من مضايقات وظلـم واضطهاد فاننا واثقون بأن الله سبحانه لا يخلف وعده لعباده المؤمنين وان المحنة سوف تـزول قريبا ان شاء اله تعالى ، فما اشتدت ازمـة الا انفرجت وما طال ليل الا انبلج بعده صبح ولن يغلب عسر يسرين ابدا .

وصدق الله العظيم اذ قال « لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور » .

ولذا فاننا نهيب بالاخوة اعضاء الجمعية ان يعتصموا بالصبر الجميل ويتحدلوا بالتقوى والحلم ويستمسكوا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا .

كتب في الرباط بتاريخ ٣ صفر ١٣٩٦
موافق ٢٤ يناير ١٩٧٧

الملكية الفردية في الاسلام

للاستاذ وقار عظيم الندوي

في غضون القرون الاخيرة نال الإقتصاد اهمية جوهرية في المجتمع الانساني حتى ان الحياة البشرية جعلت تدور حوله فجعل الانسان يدرس جميع مشاكل حياته من خلاله. وبناء عليه وجدت هناك فلسفات ونظريات مستقلة نالت اهتمام الناس وانها فسرت الحياة البشرية تفسيرا اقتصاديا محضا وعالجت جميع مشاكلها من الناحية الاقتصادية. واما هذا الاتجاه — في الحقيقة — كان من نتائج الظروف الخاصة التي حدثت في الغرب بعد الثورة الصناعية

فهذه الظروف هي التي وجهت العقلية الانسانية الى دراسة موضوع الملكية الفردية الذي نحن بصدده. وهذا الموضوع قد تناولته كل نظرية وفلسفة بتفسير خاص حسب وجهتها الخاصة، واخص منها بالذكر الرأسمالية والشيوعية وصنوها الاشتراكية. واما الاسلام فبحكم كونه نظاما شاملا للحياة خالدا الى الابد يقدم نظريته المستقلة عن هذا الموضوع. والحقيقة ان وجهته هي احكم الوجهات وانجحها، واقربها الى واقع الحياة البشرية واكثرها تطبيقا لها.

◄◄



الملكية الفردية في

اما النظريات الثلاثة الاخرى ، الراسمالية، والشيوعية والاشتراكية فكل منها تدعي انها بوحدها تقدم الحل لمشكلة الملكية الفردية . وبحكم ان الاسلام يفند اراءها ويسفه وجهاتها ارى من اللازم ان اتعرض لهذه النظريات اولا ليمكن لنا ان نرى فضل الاسلام في هذا المجال .

الشيوعية وموقفها نحو الملكية الفردية يقول الاستاذ ابو الاعلى المودودي « هي نظرية ان وسائل الانتاج كلها مشتركة بين افراد المجتمع ولا حق للافراد بصفتهم الفردية ان يملكوها ويتصرفوا فيها حسب رغباتهم ويتمتعوا بها وحدهم . والافراد لا ينالون الا مكافاة على ما يقومون به من الخدمات لصالح المجتمع المشتركة .. ان المجتمع يهيء لهم مرافق الحياة وهم يقومون باعمالهم مقابلها »(١) .

وكما يعرفها معجم اوكسفورد :

« هي نظرية تتركز على ان جميع الاملاك يلزم لها ان تفوض الى المجتمع ويتم نظم الجهد حسب المصالح العامة » (٢)

وهذا ما تسميه الشيوعية التسوية الاقتصادية !

والحقيقة ان الشيوعية لا تكيل اي وزن للافراد من حيث الفردية الا ان يعملوا في صالح الجماعة . فالفرد عندها للجماعة لا الجماعة للفرد .

وكذلك هي تحتم ان الاقتصاد كله يلزم ان يكون في صالح الجماعة .فانها تعتقد ان الاقتصاد كله — بعناصره الثلاثة ، راس المال ووسائل الانتاج والعمل — ينبغي ان يكون بيد الحكومة التي تستعمله لصالح الجماعة لذلك يجوز عندها تأميم العناصر المكونة للاقتصاد وخاصة لوسائل الانتاج .

ومن هنا نشأت فكرة الغاء الملكية الفردية !

وهذا لان الشيوعية تعتقد ان راس المال هو الذي ينشأ منه الفساد في المجتمع بحيث انه ينقسم بين طبقتين، بروليتارية وبرجوازية . فالطبقة البروليتارية — اي طبقة الكادحين التي هي بوحدها المنتج الحقيقي في نظر الشيوعية — تستغلها الطبقة البروليتارية لانتاج اكبر قدر من المنتجات وتعطيها اجورا ضئيلة لا تفي بحاجات العمال الكادحين البتة ، مع انها تستخلص لنفسها «فائض القيمة» في صورة ارباح **فاحشة يعيش بها حياة البذخ والترف بل وحياة الفجور التي لا تقف عند اي حد . وهذا الاستغلال انما هو جريمة كبرى تقترفها الطبقة البرجوازية ، فالشيوعية تعتقد انه لا سبيل الى القضاء على هذا الاستغلال الا بالقضاء على راس المال نفسه .**

ولا يمكن القضاء على راس المال الا بالقضاء على الملكية الفردية ،لان الملكية الفردية تستلزم وجود راس المال ، فلزم ان يقضى على الملكية الفردية اولا . ثم تؤخذ رؤوس الاموال من اصحابها وتصرف في المصالح الجماعية . فالشيوعية بذلك الطريق تنفي الملكية الفردية البتة .

الاشتراكية

واما الاشتراكية فهي صنو الشيوعية بل هي — في الحقيقة — مرحلة اولى تاتي بعدها مرحلة الشيوعية ، كما صرح لينين الزعيم الشيوعي الكبير بنفسه :

« ينبغي لنا ان ننادي انفسنا بالحزب الشيوعي كما كان كارل ماركس وانجلز ينادبان انفسهما. فان الانسانية لا تصل الى المجتمع الشيوعي في طرفة عين من تعاملها في المجتمع الراسمالي ، بل لابد لها ان تمر بمرحلة اشتراكية » (٣)

...الاسلام

ويعرف معجم اوكسفورد الاشتراكية بكلمات :

« انها نظرية نظام اجتماعي يدعى ان تكون جميع وسائل الانتاج من راس المال والعقار والاملاك تحت التصرف الاجتماعي ويكون توزيع هذه الوسائل ونظمها في صالح الجماعة » (٤)

واما موقف الاشتراكية نحو الملكية الفردية فهو كما تنص الموسوعة الذهبية : « والاشتراكيون لا يؤمنون بحرمان الفرد من الملكية الخاصة . ويقولون بانه ليس هناك من سبب يدعو الى منعهم من ان يتملكوا دورهم ومتاجرهم ومزارعهم ومصانعهم الصغيرة . ومن ناحية اخرى يرى الشيوعيون ان المنازل والمزارع والاعمال ينبغي ان تئول الى الدولة » (٥)

فثبت بهذا ان الاشتراكية هي شقيقة الشيوعية كلاهما تتحدان في الهدف وتختلفان في اسلوبهما اختلافا خفيفا؛ حتى ان كلمة الاشتراكية كثيرا ما تستعمل لمعنى الشيوعية .

فعصارة الكلام ان الاشتراكية ايضا تنفي الملكية الفردية الا الملكية الخاصة للغاية ، على اساس انها تقسم الملكية بين الخاصة والضخمة .

العوامل التي دفعت الشيوعية والاشتراكية الى الغاء الملكية الفردية

واما موقف الاشتراكية والشيوعية نحو الملكية الفردية فله ارضية خاصة لا يمكن فهم الموقف الا بدراستها . ولا ريب ان هاتين النظريتين هما رد الفعل لما حدث قبل الثورة الصناعية في اوروبا من تغلب طبقة خاصة على راس المال وافلاس طبقة الكادحين العمال . ثم امتصاص طبقة المتمولين دماءهم . فطبقة المتمولين بلغت ذروة التمول حينما سقطت طبقة الكادحين في حضيض الافلاس والخساسة .

وهذا الوضع كان مؤسفا جدا . فالقضاء على هذا الوضع السيء بلغت الشيوعية والاشتراكية الى انه يلزم القضاء على راس المال وعلى الطبقة التي تغلبت عليه . وهذا لم يكن يتحقق الا بالقضاء على الملكية الفردية . فاما الشيوعية فرفضها بتمامها واما الاشتراكية فخصت منها الملكية الخاصة . ولكنهما — في الحقيقة — مرحلتان لهدف واحد !

النقد على الشيوعية والاشتراكية

يمكن لنا ان ندرس هاتين النظريتين في اطار نظرية الاسلام ، وهذا ما سنفعله قريبا ، واما هنا فاكتفي بالنقد المباشر .

بعد دراسة تحليلية وصلت الى نقاط ، وهي في الحقيقة ، مواطن الضعف في موقف الشيوعية والاشتراكية عن الملكية الفردية .

فهاتان النظريتان تهتفان بالغاء الملكية الفردية لانها تنشىء راس المال الذي يؤدي الى الاختلاف الطبقي ،وبوجود الاختلاف الطبقي يوجد استغلال طبقة لطبقة وهذه اكبر جريمة عند اليساريين .

ولكن هناك بعض الاسئلة تحتاج الى جواب ... !

(١) هل يمكن تطبيق مبدا الغاء الملكية في المجتمع حقيقيا ؟ وان امكن فلماذا اضطرت روسيا في عهد ستالين ان تشرع قانونا يبيح **الملكية الفردية المحدودة مثل البيت او الدكان او مرافق الحياة العامة المحدودة ؟**

فكان الشيوعية اعترفت بانهزاميتها بتشريع هذا القانون .

(٢) وبالتبع تقول الشيوعية انه يلزم للقضاء على الاختلاف الطبقي ولتحقيق التسوية الاقتصادية القضاء على **راس المال والملكية الفردية ..**

ولكن هل يمكن القضاء على راس المال ؟ فالشيوعية بالطبع تهتف بامكانة ان يصادر راس المال من أصحابه ... لكن هل السلب هو القضاء ؟ ... وان كانت المصادرة هي القضاء فالدولة بنفسها تصبح صاحبة راس المال ، مهما كانت شيوعية ! وهي تكون اقوى واعنف من الطبقة البرجوازية بحكم كونها اكبر صاحبة راس المال . فهل يجدي هذا الحل!؟ ولا شك ان هذا هو الذي يقال « نقش الشوكة بالشوكة » . القضاء على راس المال بانشاء راس المال الاخر !

(٣) واما ما تقول الشيوعية والاشتراكية انه يلزم للقضاء على الاختلاف الطبقي أن يسوى جميع الناس اقتصاديا .. ولكن هذا القانون فشل في نفس روسيا ! فهل العامل الاجير في الاتحاد السوفياتي يتقاضى من الراتب كما يتقاضاه المهندس او الدكتور ؟ لا ... ابدا ! فهذا القول يتأكد بما كتبه الكاتب الاشتراكي الشهير ايم ، وآي ، لون عن اختلاف رواتب الموظفين في الاتحاد السوفياتي وقدمها في الاحصائية التي انقلها في التالي (٧)

الاجير من ١١٠ الى ٤٠٠ روبل

الموظف في الدرجة المتوسطة : من ٣٠٠ الى ١٠٠٠ روبل

الموظف في الدرجة العالية من ١٥٠٠ الى ١٠٫٠٠٠ روبل

رجال القمة من ٢٠٫٠٠٠ الى ٣٠٫٠٠٠ روبل

يبقى سؤال .. هل هذا هو التسوية الاقتصادية يا ترى ؟ ! ان كانت الشيوعية ترى سلب راس المال لتحقيق التسوية الاقتصادية ، فلماذا تعطي نفسها مثل هذه الرواتب المختلفة المستوى؟! .. وهنا انهزامية الشيوعية !

الملكية الفردية في



(٤) تعتقد الشيوعية انه تلزم التسوية الاقتصادية بين طبقات الناس . ولكن الحقيقة انه ليس هناك اي سبيل لتحقيق هذه الغاية الا سبيلين ، اما ان يعطى كل شخص مبلغا من المال ما يرتفع به الى مستوى اصحاب راس المال الاخرين . وهذا بعيد بالطبع ، واما ان تسلب رؤوس الاموال من اصحابها لكي يستوي كل شخص في الفقر من المال . فهل الشيوعية تدعو الى الفقر الذي تعتبره الشيوعية نفسها اكبر شر في العالم ؟! فان كان الامر كذلك فهي بنفسها اكبر شر في العالم لانها تدعو الى الفقر !

(٥ ـ) تعتقد الشيوعية ان عدم الملكية الفردية وعدم المحاولة لنيلها هي نزعة فطرية للانسان . ولكن علم النفس تكذب هذا القول فعلا . فيقول علم النفس ان هذا المبدا تكذبه المشاهدة العامة، كما نرى ان الطفل الذي يكون اقرب الى الفطرة الاصيلة بالنسبة الى غيره ، فانه اذا كان بيده لعبة او لعب ووضعت امامه اللعب الاخرى فهو يسرع اليها ويحاول نيلها ولا يكتفي بما في يده . فهذه المشاهدة تكذب سيكولوجيا مبدا ان عدم الملكية الفردية وعدم السعي لنيلها شيء طبيعي (٩) .

(٦) تعتقد الشيوعية ان الفرد لا يجوز له ان يملك شيئا ، بل هو كالاجير في المجتمع ليس غير . فلذلك الانسان دائما يعيش في تضايق واختناق نفسي . وهذا ما يقضي على شخصية الفرد وحريته الشخصية مع ان هذا اكبر جريمة في العالم المتحضر (١٠)

فالنقاط التي بينتها الان لا شك انها مواطن الضعف في النظريات اليسارية . وهي بنفسها تفند نفسها وتكشف عن موقفها الخطا . فيمكن لي ان اقول ان هذه المواطن ومثلها ليست بشارة طيبة عن مستقبل الشيوعية والاشتراكية .

* * *

الراسمالية وموقفها نحو الملكية الفردية . يقول الاستاذ المودودي عن الراسمالية :

« (هي النظرية القائلة) بان الفرد هو المالك الوحيد لما يكتسب ، ولاحق فيه لغيره . وله ان يتصرف فيه وفق ما يشاء ويرضى ، ومن حقه ان يحتكر من وسائل الانتاج كل ما تصل اليه يده . وله ان لا يصرفها الا في الوجوه التي تعود عليه بالمنفعة »(١١)

وتعرفها دائرة المعارف البريطانية:

« نظام الراسمالية هو اساسيا اسم العلاقات بين الاشخاص المالكين وسائل الانتاج الغير الشخصية (مثل العقارات والمناجم والصنائع وكل ما يسمى راس المال من حيث المجموع) وبين العمال الاجراء المتجردين من راس المال الذين يبيعون بخدماتهم العملية . واما الحكم فيها عن الانتاج فيتعلق بالتجار الذين يسعون لنفعهم الذاتي » (١٢) .

فاتضح بهاتين العبارتين ان الراسمالية تؤمن بالملكية الفردية الحرة التي لا تقبل اي حد ولا قيد . فللانسان ان يكدس من الاموال ماشاء وان يجمع من وسائل الانتاج فيحتكر بها حسب ماارادوا ان يستاجر العمال على اجور مهما قلت او كثرت ، فله الاختيار الكلي والحكم الجاري . فانها تفضل المصالح الفردية على المصالح الجماعة وهي لا تفرق بين الملكيتين الخاصة والعامة ، او بين الصناعة الخفيفة والصناعة الضخمة .

فهذا هو نقطة الخلاف بين الراسمالية وبين النظريات اليسارية .. بل الحقيقة ان النظريات اليسارية هي رد الفعل لنظرية الراسمالية عن الملكية الفردية ، ولما حدث لاجلها من المفاسد والشرور .

ـ الاسلام

النقد على الراسمالية : لا شك ان الراسمالية لم تكن في ايام نشاتها كما هي الان في صورتها البشعة المكروهة. بل انها قد قامت بخدمات حضارية لا يستهان بها . ولها الفضل في التقدم المدني في اوروبا في ايام بدايتها كما يقول الاستاذ محمد قطب :

« يجمع كتاب الاقتصاد على ان الراسمالية في نشاتها كانت خطوة تقدمية جبارة ، انها ادت خدمات هائلة للبشرية في شتى مناحي الحياة فقد زادت الانتاج واصلحت وسائل المواصلات واستغلت موارد الطبيعة على نطاق واسع لم يكن متاحا من قبل ورفعت مستوى الحياة بالنسبة لطبقة العمال عما كانوا عليه في عهد الاعتماد الكلي على الزراعة » (٣) .

ولكن الحقيقة ان هذه الصفحة المشرقة لم تدم طويلا ، بل ادت الى تكدس الاموال في ايدي اصحاب رؤوس الاموال ، لان هذه الطبقة هي التي كانت تملك الاسباب الجوهرية التي يدور حولها الاقتصاد كله ، وهي راس المال ووسائل الانتاج. ولاشك ان العمل ايضا من العناصر الرئيسية للكيان الاقتصادي ولكنه في الحقيقة تابع للعاملين الاخرين اللذين سبق ذكرهما . فطبقة اصحاب رؤوس الاموال بصفتها مالكة لراس المال ووسائل الانتاج تستعبد طبقة اصحاب العمل ايضا وهي طبقة الكادحين . وعلى اساس ان الغاية الوحيدة اما ماصحاب رؤوس الاموال ان يتضخم الكيان الاقتصادي عندهم هم لا يدخرون اي وسع في اتخاذ الاسباب لتحقيق هذا المرام مهما كانت شرعية او غير شرعية . وهذه النتيجة تؤدي الى النتائج البشعة الخبيثة التي تهدد دعائم الانسانية وتحرمها من العدالة الاجتماعية والسلام العالمي، وثمة تنشا امراض اجتماعية ، فوق ما يتصور ، من الاحتكار والاكتناز والربا والقمار والسرقة والتطفيف والخصب والرشوة والتجارات التي تنشر الفحش والفجور .

واكبر المفاسد الذي يسري في المجتمع لاجلها هو كما بينه الاستاذ المودودي « فهذه النظرية تبتدىء من الاثرة التي اودعها وجبل عليها كل فرد من افراد البشر وتنتهي الى الحد الاقصى من الاثرة وحب الذات الذي يقضي على كل ما لابد منه لسعادة النوع البشري وفلاحه ، من صفات الانسان وطبائعه الشريفة . واذا نظرنا من الوجهة الاقتصادية دون الخلقية فيما تستلزمه هذه النظرية ان يختل التوازن في توزيع الثروة بين طائفة وتتجمع وسائل انتاجها عند طائفة تكون اكثر الطبقات تنعما ودهاء ، فينقسم المجتمع الى طبقتين لا ثالثة لهما ، طبقة المتمولين وطبقة الفقراء ، فتضع طبقة المتمولين يدها على موارد الثراء كلها وتتصرف فيها كما تشاء ، ولا تستخدمها الا في سبيل مصالحها الذاتية وتضع في انماء ثروتها مصلحة المجتمع العامة » (...

والفساد لايقف عند هذا الحد ب... ضررها يلحق غالب الاحيان العـ... كله ، كما يقول الاستاذ محمد قطب

« قد ادت (الراسمالية) الـ... تكدس الثروات في ايدي اصحا... رؤوس الاموال وتضاءلها النسـ... المتزايد في يد العمال » ... ثـ... يقول « وان ضآلة اجر العامل تمنع... من استهلاك كل انتاج المصانع في البلاد الراسمالية لانه لو اخذ مـ... الاخر ما يكفي لاستهلاك الناتج كلـ... او معظمه لانتفى ربح راس المال او لتضاءل الى اقصى حد . وهذا ما لا تسمح به الراسمالية لانها تنتج للربح لا للاستهلاك ، ومن هنا تتكدس البضائع سنة بعد سنة وتبحث الدول الراسمالية عن اسواق جديدة لتصريف بضائعها، فينشا الاستعمار، وما يتلوه من تطاحن على الاسواق وعلى المواد الخامة ، وينتهي بالحروب المدمرة (١٤) ..

فاتضح بهذه المقتبسات ان الملكية الفردية الحرية التي تشاءها الراسمالية لا تقف مفاسدها الى حد ما بين صاحب راس المال وبين العامل بل وقد تتعدى الى بلاد العالم كلها .. ولا يخفى على دارس التاريخ الدور الذي لعبته الراسمالية في الحروب العالمية . وهذا هو السبب الذي يجعل كلمة الراسمالية اليوم من اكره الشتيمة التي توجه الى اي مجتمع !

---

(١) اسس الاقتصاد الاسلامي للاستاذ المودودي ص ١٣

(٢) معجم اكسفورد الموجز (كلمة الشيوعية) ص ٣٤٤

(٣) الاسلام والاشتراكية للاستاذ عالم الندوي .

(٤ —) في معجم اوكسفورد الموجز ص ١٩٣٢ تحت مادة الاشتراكية

(٥) المجلة الاردية جراغ راه ص ٣٥

(٦) الاسم السري ص ١٣١

(٧) روبيل : اسم عملة روسية

(٨) مستفاد من « شبهات حول الاسلام » لمحمد قطب ص ٨٨

(٩) معاشيات اسلام (باللغة الاردية) للاستاذ ابى الاعلى المودودي ص ٦٢

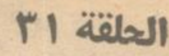
(١٠) اسس الاقتصاد الاسلامي ، للاستاذ ابى الاعلى المودودي ص ١١

(١١) دائرة المعارف البريطانية (تحت مادة الراسمالية) ص ٨٣٧ ، ج٤

(١٢) شبهات حول الاسلام للاستاذ محمد قطب ص ٧٧

(١٣) اسس الاقتصاد الاسلامي للاستاذ ابى الاعلى المودودي ص ١١

(١٤) شبهات حول الاسلام للاستاذ محمد قطب ص ٧٧





فقه حديث

أولا ..

لماذا كانت البداية بـ
اقرأ .. !

ان من أدق وأحرج مراحل الدعوات بدايتها ، ذلك لأن بداية كل عمل تؤثر على خط سيره ونتائجه ، فالبداية العشوائية الخاطئة تقود إلى نتائج خاطئة ، والبداية السليمة تنتهي بمشيئة الله وتوفيقه إلى نتائج سليمة .

وشاءت إرادة العليم الخبير أن تكون بداية ما أنزله الله على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم :

اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم .

اقرأ القرآن مبتدئاً باسم الله ، إنك لاتقرؤه بحولك ، ولا بصفة نفسك ، ولا بمعرفتك ، ولكن اقرأ مفتتحاً باسم ربك مستعيناً به ، فهو الذي علمك ما لم تعلم ، وعلم أمتك والبشرية جمعاء « بالقلم » (١) .

ولعل الحكمة في تكرير اقرأ الاشارة إلى انحصار الايمان الذي ينشأ عنه الوحي بسببه في ثلاث : القول والعمل والنية ، وأن الوحي يشتمل على ثلاث
التوحيد والأحكام والقصص (٢) .

والقلم آية من مخلوقات الله سبحانه وتعالى وقد أقسم به فقال « نون والقلم وما يسطرون » وهو أول ما خلقه الله أو خلقه بعد العرش على خلاف وبه يكتب الملائكة أعمال الخلق ، وبالقلم تعلم الناس الكتابة .

قال قتاده :

« القلم نعمة من الله تعالى عظيمة ، لولا ذلك لم يقم دين ، ولم يصلح عيش . فدل على كمال كرمه سبحانه بأنه علم عباده ما لم يعلموا ، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم ، ونبه على فضل علم الكتابة ، لما فيه من المنافع العظيمة ، التي لا يحيط بها إلا هو .

نزول الوحي

ا دونت العلوم ، ولا قيدت الحكم ، ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم ، ولا الله المنزلة إلا بالكتابة ، ولولا هي قامت أمور الدين والدنيا . » (٣) .

العلم إذن أول ما يحتاج إليه الدعاة إلى الله العلم أول ما يبلغه الدعاة إلى الناس ، كانت هذه الصورة واضحة عند سلفنا لح رضوان الله عليهم . فالبخاري في يحه خص هذا الموضوع بباب مستقل سماه :

العلم قبل القول والعمل » . واستدل ذلك بقوله تعالى

فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك ؤمنين والله يعلم متقلبكم ومثواكم » .

محمد : ١٩

ففي هذه الآية امر الله نبيه — والخطاب مة المسلمين — بالعلم اولا ثم بالعبادة .

وحث القرآن الكريم على العلم ورفع الله كانة العلماء العاملين ، وبين سبحانه وتعالى ه لا يعبد الله حق العبادة ويفهم الاسلام كما أنزله الله إلا العلماء . قال تعالى :

« شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة أولو العلم ، قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم » .

آل عمران : ١٨

« قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الألباب » .

الزمر : ٩

« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير » .

المجادلة : ١١

« إنما يخشى الله من عباده العلماء » .

فاطر : ٢٨

« وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون » .

العنكبوت : ٤٣

« وإنه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

يوسف : ٦٨

« ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » —

« ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم » .

البقرة : ٢٥٥

ولقد بوأ الاسلام العلم هذه المكانة لأن المسلم لا يستحق صفة الاسلام إلا بالعلم ، فالإيمان علم والعقيدة علم والعبادة علم . والذي عليه اجماع أهل السنة والجماعة ان بعض العلوم تعتبر معرفتها فرض عين على كل مسلم ومنها :

الايمان بالله وحده لا شريك له ، وأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وأنه لم يزل بصفاته وأسمائه ليس لأوليته ابتداء ، ولا لآخريته انقضاء .

والشهادة بأن محمداً عبده ورسوله وخاتم أنبيائه ، والاعتقاد بالبعث بعد الموت ، وأن الكافرين خالدون في جهنم ، والمؤمنين خالدون في الجنة .

وعلى كل مسلم أن يكون عالماً بالطهارة وكيفية الصلاة وشروط الزكاة وكيفية الحج والصوم ، لأن كلاً من هذه الأركان فرض عين والعلم بكيفية أدائها فرض عين كذلك .

والعلوم التي هي فرض عين شملها الحديث الذي رواه عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان » .

رواه مسلم

والعلوم الأخرى كالتعمق في دراسة الحديث والتفسير والفقه والتوحيد ، وكل علم يحتاجه المسلمون : كدراسة اللغات الأجنبية والطب والهندسة والفلك والسياسة والاقتصاد . فهذه العلوم كلها فرض على على الكفاية فاذا قام بها قائم سقط فرضه على الباقين . والدليل قوله تعالى :

« فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » .

التوبة : ١٢٢

والدعاة إلى الله عليهم أن يقبلوا على طلب العلم باسم الله وفي سبيل الله ، وأن يعملوا بعلمهم ، والله سبحانه تعالى قرن العمل مع العلم فقال : « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » . وما لم يصاحب العلم تقوى ونية خالصة وعمل صالح يكون وبالاً على صاحبه



فليس من العلماء إذن من يطلب ا
ويحصل على الشهادات العالية — لا س
والشهادة مرض عضال عند كثير من طلا
العلم في هذا العصر — من أجل الوظيفةو
الدنيـــا .

وليس من العلماء من يطلب العلم ليفاخ
الناس بـــه ، ويجمع المؤيدين حولـــه فيم
غروراً وكبرياء .

قال صلى الله عليه وسلم :

« لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلمـ
ولتماروا به السفهاء ولتصرفوا به وجـو
الناس إليكم فمن فعل ذلك فهو في النار »(٤

وليس من العلماء من يرد مجالس أصحا
السلطان ، فيداهن إليهم وينتفع منهم ويسهب
في الثناء عليهم ورحم الله من قال :

ولم أقضى حقّ العلم إن كان كلما
بدا طمع صيّرته لي سلما
ولو أنّ أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعَظّما

وليس من العلماء الذين سقطوا في اوحال الرجس ، وغرقوا في لج الشهوات ،وعاشوا حياتهم في ازدواجية نكدة . فهم على المنابر يهزون المشاعر ويذرفون الدموع ، وفي خلواتهم المعاصي والدنايا والآثام .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ان أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد في سبيل الله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟

قال : قاتلت فيك حتى استشهدت قال : كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جرىء وقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النـــار ، ورجل وسع الله عايه وأعطاه من أصناف المـــال فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال فما عملت فيها ؟ قال ماتركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيهـــا لك قال :

كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جـــواد وقد قيل ، ثم أمـــر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النـــار . ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال :

تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن
: كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو
لم وقرأت ليقال هو قارىء ثم أمر به فسحب
وجهه حتى ألقي في النـــار ».

رواه مسلم

وقال صلى الله عليه وسلم :

« من تعلم علماً ممـــا يبتغى به وجه الله يتعلمه إلا ليصيب به عرض الدنيـــا لم يجد رف الجنة يوم القيامة »(٥(يعني ريحها.

والمصدر الذي نأخذ عنه العلم : الكتاب السنة وليس قول فلان ولا رأي فلان. الدليل العقلي لا قيمة له أمام النص الثابت كتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه سلم.

وعندما انصرف ناس من المسلمين عن كتاب والسنة، سهل على أعداء الإسلام ان ضعوا السم في الدسم فأدخلوا شركيات لمجوس وفلسفة اليونان إلى التصـــورات لاسلامية، عندئذ كثرت البدع وانتشرت الخرافات وتفشت الزندقة والألحاد.

وجاء في هذا العصر من يقدس العقل ويفتي بالرأي.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النـــار ».

حسنه الترمذي

وقال أيضاً :

« من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النـــار ».

متفق عليه

ووصف عمر بن الخطاب أصحاب الرأي فقال : « إن أصحاب الرأي أعداء السنن أعيتهم أن يحفظوها وتفلتت منهم أن يعوها واستحيوا حين سئلوا أن يقولوا لا نعلم. فعارضوا السنن برأيهم فإياكم وإياهم »(٦(.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان قـــدوة للمسلمين في علمه وبيـــانه وأسلوبه، وكان معلماً لأصحابه، دخل بهم مدرســـة الأرقم يربيهم على التوحيد والعبادة الخالصة لله

وكان يختار رســـله وأمراءه من السابقين الأولين أولي العلم والمعرفة. اختار مصعب بن عمير فأرســـله إلى المدينة ومعاذ بن جبل إلى اليمن، وعتاب بن أسيد إلى مكة، وعمرو بن حزم على نجران.

وكان عمر بن الخطاب يقول :

« أنما بعثت عمالي إليكم. ليعلموكم كتاب ربكم وسنة نبيكم، ويقيموا بينكم دينكم »(٧).

فالوالي أو الامام كان يصلي بالناس ويخطب فيهم ويعظهم، ويقيم فيهم الحدود، لذلك اشترط العلماء فيه شروطاً أولها العلم، وأقل ما يكفيه من العلم أن يبلغ مرتبة المجتهدين. واختلف العلماء في مقدار هذا الاجتهاد (٨).

وينطبق هذا الشرط على الذين يقودون دفة العمل الإسلامي. لأن عملهم هذا قائم على معرفة الأحكام الشرعية وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. والإلمـــام بالأحاديث النبوية، وقدرتهم على الفتيا في كل أمـــر يعرض عليهم.

وويل لأمة يقودهاجهالها وينحرف علماؤها

قال صلى الله عليه وســـلم :

« ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء. حتى اذا لم يترك عالمـــاً اتخذ الناس رؤســـاء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»

أخرجه الستة

من أجل هذا كله كانت بداية الوحي :

اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم.

والعاملون إلى الله ـــ اليوم مطالبون بأن يلزموا انفسهم بمنهج علمي يحقق لكل فرد منهم الاحاطة التامة بالعلوم التي هي فرض عين على كل مسلم كالعقيدة والفقه، ويساعدهم كذلك على متابعة البحث في القرآن وعلومه والحديث، وتقصي الدليل العلمي حتى يعبدوا الله على بصيرة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ».

وفي غيبة المنهج العلمي طفت في الساحة الاسلامية افكار ومبـــادىء شاذة : فمبادىء ينادي اصحابهـــا بتقديس العقل وتعظيمه، ومبـــادىء يكفر اصحابها الناس بدون دليل قاطع سوى طفرة الحماسة المتقدة عند حملتها، واخرون يدعون الى الله باسلوب سياسي ومن غير تربية واعداد بل بالاقناع العقلي والوعي السياسي. وهذه نمـــاذج من فرق اسلامية كثيرة وشاذة في هذا العصر.

ولا ننكر ان بعضهم يعتقد ان الحق معه، وعن صدق واخلاص نهـــض بهذه الدعوة، ولكنه ضل الطريـــق الصحيح لان التصور الاسلامي ليس واضحا امامه.

وعندما يربي الدعاة الناشئة على المنهج العلمي الذي جاء به رســـول الله صلى الله عليه وسلم لايعد اي مبرر لوجود مثل هذه الفرق المتطرفة التي سبق ان اشرنا اليهـــا.

والعاملونَ الى الله مطالبون ايضا بأن يتأسوا برسول الله صلى اللـــه عليه وسلم الذي علمه وادبه ربه، وكان امينا في تعليم وتربية أصحابه طوال حياته وتركهم على المحجة البيضاء، وحذرهم من اسناد امر الدعوة الى رؤساء جهلة يفتون بغير علم فيضلون الناس عن منهج الله. ويجمعون اتباعهـــم على ذواتهم وأخطائهم وهم بعد ذلك يحسبـــون انهم يحسنون صنعا.

المصـــادر :

١ ـــ الروض الأنف للسهيلي : ٢ـ٣٩٧
٢ ـــ المواهب اللـــدنية : ١ـ٢١٢
٣ ـــ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. تفسير ســـورة العلق
٤ ـــ أخرجه ابن ماجه من حديث جـــابر باسناد صحيح. حاشية العراقي على احياء علوم الدين : ١ـــ٥٩
٥ ـــ أخرجه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث رواه أبو هريرة. جامع بيـــان العلم وفضله للقرطبي : ٢١٣
٦ ـــ المصدر السابق : ٢ـــ١٦٤
٧ ـــ السياسة الشرعية لابن تيمية : ٢٣
٨ ـــ أنظر كتاب : النظريات السياسية الإسلامية للدكتور محمد ضياء الدين الريس : ٢٤٥

نحو وعي اسلامي - الحلقة الأولى

بيعة العقبة وحركة الدعوة

في مسيرة الدعوة الاسلامية مواقف كثيرة يقتضي الوقوف عندها، لكي نستلهم منها الدروس، ونرسم على ضوئها الخطى، ونتعلم من سماتها فن الدعوة ونتعرف الى حركة التاريخ، لان مسيرة الدعوة في عهد رسول الله - صلوات الله عليه - وصحابته تضع لنا المعالم الواضحة التي ينبغي أن نأخذها سننا تتبع ؟ انها حركة القرآن الكريم على الارض، وفي النفوس المؤمنة، تتمثل أحداثا ومواقف وخطوات، ينبغي أن تكون لنا صوى هادية، ومعالم مرشدة.

ونقف اليوم عند بيعة العقبة لنرى أحداثها، ونستلهم خطواتها، اذ كانت بحد ذاتها خطوة لميلاد الدولة الاسلامية الاولى بعد ميلاد المجتمع الاسلامي الاول في مكة.

قال ابن اسحق: «فلما اراد الله عز وجل اظهار دينه، واعزاز نبيه - صلى الله عليه وسلم - وانجاز وعده له، خرج رسول الله في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم، فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا ولما لقيهم قال: من انتم ؟
قالوا: نفر من الخزرج.
قال: امن موالي يهود ؟
قالوا: نعم
قال: أفلا تجلسون اكلمكم ؟
قالوا: بلى.
فجلسوا معه، فدعاهم الى الله عز وجل، وعرض عليهم الاسلام، وتلا عليهم القرآن».

وكان مما صنع الله لهم به في الاسلام، ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا أهل كتاب وعلم، وكانوا هم - الخزرج - اهل شرك واصحاب أوثان، وكانوا قد غزوهم ببلادهم، فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم: ان نبيا مبعوث، الان قد اظل زمانه، نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم.

فلما كلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اولئك النفر ودعاهم الى الله، قال بعضهم لبعض، يا قوم: تعلموا والله انه للنبي الذي توعدكم به يهود، فلا تسبقنكم اليه.

فأجابوه فيما دعاهم اليه، بأن صدقوه، وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا: انا قد تركنا قومنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، فعسى ان يجمعهم الله بك - فسنقدم عليهم - فندعوهم الى امرك، ونعرض عليهم الذي اجبناك اليه من هذا الدين، فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك.

ثم انصرفوا عن رسول اللـ - صلى الله عليه وسلم - راجعـ الى بلادهم، وقد آمنوا وصدقوا
فلما قدموا المدينة الى قومهم ذكروا لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ودعوهم الى الاسلا حتى فشا فيهم، فلم تبق دار مـ الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

هذه هي المرحلة الاولى لانتقال الاسلام من مكة الحرام، الـى المدينة ارض الدعوة وبلد الانصار، وعاصمة الدولة، فماذا في هـذ الموقف ؟

١ - لا بد ان يذكر الداعية دائمـ أن الله عز وجل معه، يوجه خطواته اينما كان او اتجه، ما دام مؤمنا صادقا، لا يبتغي غير مرضاة الله عز وجل.

وليس عليه مع هذا الايمان الا الجد والعمل والجهاد والثبات والصبر على المكاره، وعدم اليأس من الفوز، لان الفوز هنا يعني صدق العمل، والثبات على الدعوة مهما عظم الابتلاء واشتدت المحن.

ورسول الله - عليه السلام - أعطانا صورة واقعية على ذلك، اذ وجدناه لا ييأس من دعوة الناس، ولما وقف الجاهليون في مكة في وجه الدعوة، واوقفوا اندفاعها بالعنف والبطش والتآمر، تحول الرسول الداعية الى مسار آخر واراد ان

للاستاذ : محمد حسن بريغش



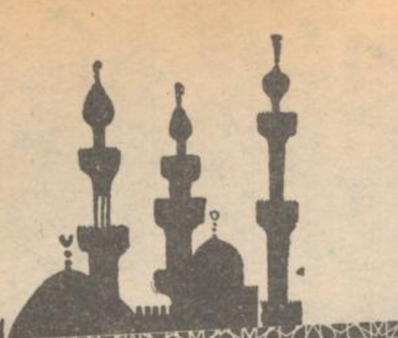
يكسر الطوق، لان الدعوة الى الناس كافة وليس الى مكة وحدها فلم يجمد في مكان ، ولم يتقيد بأرض أو ظرف ، بل بدأ يبحث حول مكة ومشى الى الطائف ، وصبر على الاذى اللئيم هناك ، ثم عاد حسيرا غير يائس ، معاهداً ربه مرة اخرى على الثبات – لان اليأس نقيض الايمان ، ومن لوازم الكافرين والمشركين « ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ، لك العتبى حتى ترضى » .

بدأ يرتاد المواسم ، ويعرض نفسه على القبائل والاقوام ، وهذا يعني أن الداعية غير مخير في ترك الدعوة او مواصلة العمل فيها ، لان الايمان معناه التسليم واليقين والعمل . الايمان : معرفة الحق بالعقل والسلوك والتطبيق ، ومعرفة أن الله هو الخالق المهيمن بيده الامر والمصير ، هو رب الكون واله الكون ، وملك الكون ، هو الخالق ، العليم ، الحكيم ، هو المعبود والمشرع .

الايمان مطلق غير محدود ، والا كان ايمانا كايمان الناس بالاصنام والاوثان يلقون عليها ما تهواه نفوسهم من صفات ، وينزعون عنها ، ما يريدون رغبة في تحقيق مصلحة او هوى .

كانت قريش تترصد حركات الرسول ودعوته، وكان من اشدهم سفاهة عمه ابو لهب الذي كان يمشي في المواسم وراء ابن اخيه، فاذا رآه يكلم قوما ، كذبه وخذله ولكن رسول الله بقي مستمرا ثابتا، لانه صاحب رسالة ، والرسالة التي ابتدأت بأمر من الله لا تنتهي في عمر انسان ، ولا تحدها ظروف بلد او امة ، انها تستمر حتى يرث الله الارض ومن عليها ، والدعاة الى الله الذين يؤمنون بان الدعوة أمر الله ، لا يتوقفون ان اصابتهم المحن والعذاب صبروا ، وان تهيأت لهم ظروف النصر والدنيا شكروا، والغاية في كلا الحالين واحدة ان يفوزوا عند الله بمرضاته وعفوه وجنته ، وفي سبيل ذلك تهون التضحيات . فلا نكوص ولارجوع، ومن شذ عن الطريق ، وآثر الحياة الدنيا ، فان الجحيم هي المأوى .

٢ – ان رسول الله صلى الله عليه وسلم – حينما تطلع الى آفاق جديدة ينقل اليها الدعوة ، كان يعلم ما تبتغيه الجاهلية ، ويعلم أنها تقف في طريقه مترصدة تخشى ان يفر من حصارها ولكنه يعرف ايضا أن الله معه ولن يخذله، فعليه الاجتهاد والاستمرار في الدعوة بعيدا عن نزعات الشيطان ، بريئا من تصوراتها ومشاعرها ، لذلك التمس الطريق للالتقاء بالناس بعيدا عن رقابة قريش الجاهلية ،



«نحو وعي اسلامي»

بيعة العقبة وحركة الدعوة

واستطاع ان يفعل ذلك لان المؤمن الواعي لا يعدم وسيلة اذا ما سعى واخلص في التماس الوسيلة .

وكان التقاؤه بالانصار ، مكرمة من الله وانتصاراً على الجاهلية ، افلت من رقابة الجاهليـة ، لان عناية الله ترعاه ، وخذل خططها لانه اخلص الولاء لله ، وتحدث للقوم على مهل ورويه ، وفتح طريقا الى قلوبهم ، قبل أن يفتح طريقا الى بلدهم ، بينما كانت الجاهلية بطغيانهاورصادها مخمورة بنشوة كاذبة ، تظن ان حسم الامر مع محمد بات قاب قوسين او ادنى .

٣ — ولننظر الى هذه الصورة المشرفة لاسلوب الداعية الواثق بربه ، المجاهد المخلص للدعـوة ، الذي يعمل بنور الله ولمرضاته .

هل اقتحم على هؤلاء مجلسهم فبداهم بالحديث بلا روية ؟

لا ، بل كان حصيفا واعيا ، عليه صلاة الله وسلامه — وبدأ الامر بالاستطلاع الذكي ، واللمحات الدالة ، ليستضيء بما يعرف عما لا يعرف ، ويسلك أفضل سبيل لدخول قلوبهم وعقولهم — ويختار احسن طريقة لمخاطبتهم .

بدأ التعارف بسؤال منهم : من انتم ؟

وعرفهم جيدا ، والمعرفة تضيء ولا شك طريق الداعية ، والاستطلاع يوضح له الطريقة والسبيـل والمدى .

وعرف من جوابهم واقعـا يعيشونه ، وبيئة يثار فيها الجدل حول النبوة الجديدة ، انهم من اهل يثرب ، وفيها يهود اهـل الكتاب ، وهم عارفون بالنبـوة ، يتحدثون عن النبي الموعـود ، ويتوعدون اهل المـدينة به يوم يجيء .

ان ذلك يعني وجود البيئـة المناسبة التي لاتستغرب أمر الدين الجديد كما استغربته مـكة ، فاليهود يتحدثون باسم كتابهم وانبيائهم ، ويتعصبون لتعاليمهم التي ارتضوها صحيحة او محرفة ، لهذا فلا غرابة ان يسمعوا حديثا عن وحدانية الله والرسـالة الجديدة ، والنبي المنتظر خاتم الانبياء .

انهم يعيشون في هذا الجو بالذات ، تعيش يثرب كلها في فترة حرجة ، خلافات ونزاعات وشر مستطير ، ولكن ذلك الغليان يولد الهدوء ، والنفوس تتهيأ للاطمئنان على حق بعد ما تعبت من نزاعات الباطـل وشروره .

ان سؤال رسـول الله لهم : « أمن موالي يهود ؟ » يوحي لنـا بهذا الاستكشاف والاستطلاع الذي تناول البيئة واوضاع الفكر والمجتمع والعقيدة السائدة ، وحدثهم بعد ذلك حديث الواثق ، وهو الامين المربي ، فكان جم الادب والتعقل فقال لهم : افلا تجلسون أكلمكم ، وقبلوا ذلك ، وسمعوا منه .

٤ — فاذا ما تحدث لهم ، لـم يتحدث عن نفسه ، ولم يتحدث عن قومه ، ولم يتحـدث عن جهاده ، فهذا حديث الذين تهمهم نفوسهم ولا يرجون من الله الثواب والجزاء ، بل كان حديثه عن الله ، عن العبودية الكاملة له ، عن الطاعة والايمان ، عن الوحدانية التي بعث من اجلها ، « فدعاهم الى الله عز وجل ، وعرض عليهم الاسلام ، وتلا عليهم القرآن » تواری الداعية علـى عظمته ، وارتفعت العقيدة ، وراية الدعوة ، فالحديث عن ربه ، عن صلة العبد بالخالق صلة العبـودية المطلقة ، عن الدعوة المتميزة الصادقة حيث ذاب فيها ولاجلها ، فكانت حياته خطوات فيها رغم أن حياتها كانت به وبأصحابه ايضا في اول الامر ، وبقدر من الله عز وجل . غـاية الاخلاص والتجرد ، غاية الوضوح والتميز ، غاية الثقة بالله والثبات على الحق ، لذلك فتح الله قلوبهم للتقوى حين اجتمعت كل الاسباب بقدر الله ، وآمنوا بالله الواحـد القهار . فأجابوه فيما دعاهم اليـه بأن صدقوه — وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام .

٥ — والايمان الصادق ايمـان مثمر ، لا يلبث ان يدفع صاحبـه للعمل ، لانه لا يأخذ معناه الكامـل ان لم يثمر ، والعرب الذين يعرفون لغتهم ، ويصدقون في القول يعرفون معنى الايمان والاسلام ، لذلك ابوا نطقها لانها تعني الخضوع التـام لدعوة الله من الصغيرة الصغيـرة حتى اكبر شيء في الحياة ، وعندما نطقوها نهضوا بها مجاهدين وغزوا الدنيا وفتحوا البلاد وكانوا خير امة اخرجت للناس . لم يعرفوا مسخ اللغة ولا ضيق المدلول ، لم يعرفوا التناقض والقصور الذي يطبع ابناء المسلمين اليوم ، ولهذا عندما صدق النفر رسول الله وقبلوا ما عـرض عليهم من امر الاسـلام فكروا في في العمل ، فكروا في نقل الدعـوة لمن وراءهم ، وصاروا دعاة ، لان شرارة الايمان لا تقبل أن تعيش في قلب وفيه ظلمات الجاهلية فاما ان تضيء ذلك القلب ، واما أن يهيم في ظلمات الجاهلية .

وهذا ما دعا الانصـار الى ان يحملوا مسؤولية الدعوة « انا قـد

قومنا ، ولا قوم بينهم من
والشر ما بينهم — فعسى ان
الله بك ، فسنقدم عليهم ،
هم الى امرك ، ونعرض عليهم
اجبناك اليه من هذا الدين
جمعهم الله عليك فلا رجل اعز
ثم انصرفوا عن رسول الله
الله عليه وسلم — راجعين
ردهم ، وقد آمنوا وصدقوا ،
دموا المدينة الى قومهم ،
لهم رسول الله صلى الله
وسلم ، ودعوهم الى الاسلام
فشا فيهم ، فلم يبق دار من
لانصار الا وفيها ذكر من رسول
صلى الله عليه وسلم .

— وملاقاة الوفود، وهم طلائع
هم امرمهم، لو احسن الحديث
، واحكمت الصلة بهم ،
عليهم الحق عرضا واضحا،
الدعاة صادقين ، يشرق
لام في حياتهم عقيدة وسلوكا
دا، ولكننا تركنا ذلك، بل كان
المادي الجاحد، شرقه وغربه،
بع المذهب الراسمالي اوالمذاهب
تراكية والشيوعية ، كان هؤلاء
منا لاستثمار هذه الظاهرة
ا الاسلوب .

هم يعمدون الى بعثاتنا — وهم
اذكياء ونابهون في الاغلب —
رسون طبائعهم واحوالهم ونزعاتهم
ولهم ، فضلا عن دراسة بيئة
هم ثم يتوجهون اليهم بالاسلوب
سب ، فلا تنقضي مدة الوفادة
هم (البعثة) حتى يستولوا على
ارهم ومشاعرهم ، ويحملونهم
ائد والافكار والاراء ويعيدونهم
بلادهم بشهادات براقة ليظفروا
فع المناصب ، ويستلموا التوجيه
تخطيط والقيادة ، فاذا بالامة
ي خاضت مرحلة جهاد حقيقية
د المستعمر الكافر تعود مرة
رى وهي مطموسة بمظاهر الكفر
لالحاد والفساد ، تربح الاستقلال
ظاهري ، وتخسر روحها وحريتها
حقيقية . تخسر العقيدة التي
نعت لها كل الخير . فمتى تقوم
ة الاسلام . الحقة ، الامة
جاهدة التي تستهدي بنور الله
نطبق شرع الله — ولا ترضى بشيء
مناهج الارض لتقيم دولة الحق
ى الارض وتواصل الدعوة الى
له ؟

ومضى الدعاة المؤمنون الجدد الى بلدهم ، يحملون امانة الرسالة ، ويندفعون بدافع الايمان حتى وصلوا الى المدينة وبدأوا العمل ، ثم جاءوا في العام الثاني وفدا من اثني عشر رجلا يبايعون رسول الله على طريق الدعوة .

« حتى اذا كان العام المقبل ، وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا، فلقوه بالعقبة الاولى فبايعوا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على بيعة النساء وذلك قبل ان تفترض الحرب » .

وعن عبادة بن الصامت انه قال: با يعنا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ليلة العقبة الاولى على ان لا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا ، ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا — ولا نعصيه في معروف ، فان وفيتم فلكم الجنة ، وان غشيتم من ذلك فأخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له ، وأن سترتم عليه الى يوم القيامة فأمركم الى الله عز وجل ان شاء عذب وان شاء غفر ، فلما انصرف عنه القوم ، بعث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — معهم مصعب بن عمير وامره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ، ويفقههم في الدين ، فكان يسمى المقرىء بالمدينة .

أرايتم كيف تثمر الدعوة الواضحة؟ وكيف يحمل الدعاة امانة الدعوة ؟

نفر قليل يلتقي برسول الله — صلى الله عليه وسلم — لساعات قليلة فيدخلون الاسلام ثم ينقلبون الى دعاة لانهم يعرفون أن معنى دخولهم في هذا الدين رفض لعبودية غير الله ، ورفض للشرك كله ، ورفض للجاهلية كلها ، وقيام بأمر الدعوة الى التوحيد .

لقد كانوا يعرفون بأن ايمانهم يعني استسلاما مطلقا لله العلي القدير وخضوعا تاما لشريعة الله كما انزلت بلا تحريف ولا انقاص ، فلا عجب ان يثمر ايمانهم بهذه السرعة فيعودوا في العام القادم ، ليضعوا اول ميثاق لميلاد الدولة الجديدة ، دولة الاسلام ومجتمعه الرباني الجديد .

ان هذا الميثاق يقوم اساسا على التوحيد وعدم الشرك ، ولقد كانت هذه العبارة كافية لان يفهموا مدلولاتها ، لذلك تخلوا عن الجاهلية وعن اي ولاء لغير الله ، وانتزعوا انفسهم من الجاهلية ، من عشائرهم ، واقوامهم ، وتقاليدهم وكانوا قطعة من المسلمين الذين يعذبون في مكة ، هكذا تكون صورة الاسلام ناصعة واضحة متميزة .

اما بقية الوثيقة فكان تطبيقا عمليا لمعنى الايمان ، وترجمة سلوكية لمفهوم الاسلام والتزاما واضحا بأخلاق القرآن .

اما الثمن — يا دعاة الاسلام — فلقد كان غاليا ، نعم اغلى ما يطمح اليه مخلوق اذ كان الجنة ، كلمة نرددها ، نشعر بظل ناعم لها ، لكننا لا ندرك ابعادها الحقيقية ولانستشعر ضخامتها الواقعية ، ان احساساتنا تبلدت ووقفت دون ان تلمس هذه الحقائق عوائق الدنيا ومطامعها ، فلم نعد نستشعر معنى الجنة والنعيم ، ومعنى الرحمة والرضوان ، ولو كان ذلك يلامس قلوبنا ساعة من نهار لانتفضنا اسود شرى مجاهدين ، عبادا مخلصين ، دعاة صادقين ، شهداء ملبين ، للظفر بهذا الفوز العظيم ، الجنة .

كان المسلمون الاوائل يشمون رائحة الجنة ، ويستشعرون نعيمها ، ويرونها على بعد خطوات فيتقدمون الى الشهادة هاتفين :

ركضا الى الله بغير زاد
الا التقى وعمل المعاد

وهذا الذي عرفه الانصار (رضوان الله عليهم) .

(فان وفيتم فلكم الجنة) وان اخطأتم في شيء واقيم عليكم الحد فهو كفارة الذنب ، والا حوسبتم عليه عند ربكم ان شاء عذب وان شاء غفر . ربح البيع ، ربح البيع !!

وكان الثمن غاليا ، فلا عجب ان يقيم هؤلاء دولة عظمى ، لانهم اخذوا ثمنا دونه كل مطامع الارض .

ومضى الصحب الكرام الى المدينة ومعهم اول اميرداعية مصعب بن عمير ليعلمهم امور دينهم ، ويتولى امر الدعوة في المدينة وقد كان ذلك على احسن وجه واتمه حتى دخل الاسلام دور اهل المدينة واشرقت انواره في جنبات يثرب وبدات تتشكل اول دعائم الدولة الاسلامية الفتية (1)

1 — انظر كتاب (مصعب بن عمير الداعية المجاهد) لكاتب المقال

من شذرات ابن القيم

إعداد: عبد العزيز الحمد

دين العقل والفطرة

قيل لبعض الاعراب ، وقد اسلم لما عرف دعوته صلى الله عليه وسلم عن اي شيء اسلمت ؟ وما رايت منه مما دلك على انه رسول الله صلى الله عليه وسلم» فقال : ما امر بشيء فقال العقل ليته نهى عنه ، ولا نهى عن شيء فقال العقل : ليته أمر به ، ولا احل شيئا فقال العقل : ليته حرمه ولا حرم شيئا فقال العقل : ليته أباحه .

ابن القيم في مدارج السالكين



● قيل لسفيان بن عيينة ما بال أهل الاهواء لهم محبة شديدة لاهوائهم ؟ فقال : انسيت قوله تعالى : (وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) .

□ بعثت بالسيف :

في المسند عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لاشريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذلة الصغار على من خالف أمري .

ورواه البخاري

الفقه الأكبر

عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي قال : سألت أبا حنيفه عن الفقه الاكبر ؟ فقال لا تكفرن احدا بذنب ، ولا تنف احدا به من الايمان ، وتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر ، وتعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولا تبرأ من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا توال احدا دون احد ، وان ترد أمر عثمان وعلي الى الله عز وجل .



التنافس

قال الله تعالى «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون». وقال الحسن: اذا رايت الرجل ينافسك في الدنيا فنافسه في الاخره. وقال وهيب بن الورد: ان استطعت ان لا يسبقك الى الله أحد فافعل. ففي درجات الاخره الباقية يشرع التنافس وطلب العلو في منازلها والحرص على ذلك والسعي في اسبابه، وان لا يقنع الانسان منها بالدون مع قدرته على العلو.



الفارس البطل

ليس الشجاع الذي يحمي فريسته
يوم القتال ونار الحر بتشتعل
لكن من غض طرفا او ثني قدما
عن الحرام فذاك الفارس البطل



الألوهية لله

ان الصورة المجملة للايمان بالله، التي يكون الاقرار بها باللسان والتصديق لها بالقلب، شرطا اساسيا لدخول الانسان في الاسلام، هي الاقرار بكلمة: لا اله الا الله أي ان يسلب كل شيء في السموات والارض صفة الالوهية ثم لا تثبت هذه الصفة، وكل ما يتعلق بها من العواطف والافكار والاعتقادات والعبادات والطاعات.. الا لذات واحدة هي ذات الله سبحانه وتعالى.

ابو الاعلى المودودي — الحضارة الاسلامية



الشهوة الخفية..

كثيرا ما يخالط النفوس من الشهوات الخفية ما يفسد عليها تحقيق محبتها لله وعبوديتها له، واخلاص دينها له كما قال شداد بن اوس يا بقايا العرب! يا بقايا العرب! ان اخوف ما اخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية. وقيل لابى داود السجستاني. وما الشهوة الخفية؟ قال: حب الرئاسة.

ابن تيميه — العبوديه



نحو قانون أفضل

وقفة م

تناولت (المجتمع) في اعدادها الثلاثة الماضية الحديث عن مستقبل القوانين التي يجرى تعديلها الان على يد عدد من خبراء القوانين ، ودعت (المجتمع) الى ضرورة الاخذ بالشريعة الاسلامية والى صياغة المجتمع الكويتي ، وتأسيس قواعده الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية على مبادىء الاسلام . ولم نكن في تأكيدنا للدعوة الى تأسيس القوانين على الشريعة الاسلامية الا مستندين على النص الصريح الوارد في دستور دولة الكويت ، الذي يقرر صراحة في المادة الثانية بأن : (دين الدولة الاسلام ، والشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع) .

وسنناقش هذا النص الدستوري بشقيه ، حتى نستبين في وضوح ، ان كل ماذهبنا اليه ، يسنده هذا النص الواضح الذي ذهب في تفسيره المشرع مذهبا فيه كثير من الخلط والاضطراب .

اولا — المادة الثانية من الدستور تنص صراحة على ان (دين الدولة الاسلام) . ولم يشأ المشرع في المذكرة التفسيرية للدستور ، ان يتعرض من قريب او بعيد لتفسير هذا الجزء من المادة ، في حين افاض القول عن الجزء الثاني منها والمتعلق بالشريعة الاسلامية وهو ما سنعالجه فيما بعد . وازاء هذا السكوت الذي عمد اليه واضعو النص ، اصبح لزاما علينا ان نحاول التفسير الصحيح لهذه الفقرة من النص الدستوري .

لنقيم الحجة والبرهان على صحة ما ذهبنا اليه من انه لا مفر من الاخذ بالتشريع الاسلامي كاملا في قوانين الكويت ، استجابة لنداء الله ،اولا . واستنادا الى نص الدستور الصريح الذي يقرر في غير التواء ان دين الدولة الاسلام . ومن ثم يصبح لزاما على الدولة الاخذ بما جاء في نصوص الدستور .

فحين تنص الدولة في دستورها على ان دينها الاسلام ، فان مقتضى هذا في وضوح انها قد ارتضت هذا الاسلام عقيدة وشريعة .. عقيدة اساسها التوحيد الخالص لله ... وشريعة قوامها الكمال الالهي الذي لا يشوبه النقص، ولا يعتريه القصور. امتثالا في هذا لقول الله تعالى: (اليوم اكملت لكم دينكم . واتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام دينا) .

فالدين بهذا المفهوم الخالص ،والذي ارتضاه المشرع دينا للدولة ، يقتضي — من غير التواء — الخضوع لله وحده ، في كل ما شرعه للناس ، وهو الاعلم بما فيه خيرهم ونفعهم .. ثم ومقتضى هذا الخضوع هو رفض اشراك البشر فيما شرعه الله للناس .. فاذا كان الاسلام قد حدد للناس اطاره العام . وبين حدود شرع الله في القضايا الكلية ، وترك تفصيلها للبشر يواجهونها وفق حوائجهم وما يستجد في حياتهم ، فانه في ذات الوقت يلزم المشرع الزاما لا محيد عنه . ان يكون التشريع داخل هذا الاطار الاسلامي، ولا يخرج عنه لعلة طارئة، او حجة واهية .. اما القضايا والاحكام الجزئية والتفصيلية . فلا

الدستور

محيد عن الالتزام بها ، والاخذ بكل ما جاء فيها ، بلا تعديل ولا تغيير ولا تحوير .

فلهذا ، حين يرد النص في الدستور قاطعا بأن المشرع قد ارتضى الاسلام دينا للدولة ، فلن يكون لهذا النص ادنى تفسير ، غير ان المشرع قد قبل قبولا لا محيد عنه المعنى الوارد في الاية الكريمة (ورضيت لكم الاسلام دينا) .

ومن ثم كان على الدولة وفقا لهذا النص الدستوري الصريح ، الاخذ بالاسلام جملة وتفصيلا .. والاخذ به في حياة الناس عقيدة صحيحة .. ومنهاج حياة متكامل ، في السياسة والحكم والاقتصاد والثقافة .. وفي كل ما يرتبط بحياة الناس في دنياهم واخرتهم .

وحين تتخذ الدولة الاسلام دينا لها، فهذا يعني انها تحمل مسئولية وامانة تطبيق هذا الدين في واقع حياة الناس، بما تضعه الدولة من قوانين — في اطار الاسلام — تكفل قيام هذا التطبيق حقيقة لا مجازا ..

وحين تعلن الدولة في دستورها انها تدين بالاسلام ، فانها بذلك تعلن عن خضوعها التام لله تعالى .. وان الاسلام الذي ارتضته دينا لها ،هو الاستسلام لله تعالى .. وليس هو اسلام النطق باللسان ، ولا هو باسلام القلب والجنان فحسب ، بل هو الاسلام الطاعة والتطبيق والاتباع

... الاسلام الذي يملك على الدولة حسها وتفكيرها وعقلها ويحكم حياتها .. الاسلام الذي يجعل كتاب الله في نظر الدولة ، فوق كل كتاب .. وحكم الله وشرعه فوق كل حكم وشرع .

وحين تعلن الدولة على رؤوس الاشهاد ، بأن : (دين الدولة الاسلام) انما تقرر في ذات الوقت بأن الدولة شخصية معنوية ، يقع عليها بل ويلزمها ما يلزم الشخص الطبيعي من واجبات .. فالدولة وعلى راسها السلطة الحاكمة القائمة على امور الناس ، من قمتها الى قاعدتها ، يفرض عليها هذا النص الدستوري ، الالتزام بالاسلام سلوكا وحياة وممارسة ، ومن ثم تكون السلطة منطقية مع نفسها في مواجهة هذا النص الوارد بالدستور .. ويكون الاقتداء بها من كافة رعاياها امرا قائما على الاقتناع بأن الدولة قد الزمت نفسها بتطبيق النص لتكون قدوة وحجة تلزم بها الاخرين .

وازاء هذه الحقيقة الدستورية الصريحة يصبح لزاما على الدولة ان تتدخل بالتوجيه والالزام ، للمستشارين القانونيين ، وللمشرع الكويتي معا . بأن تجيء كافة القوانين الكويتية التي تخضع الان للتعديل متطابقة تماما مع منطوق المادة الثانية من الدستور ، وانه بناء على ذلك يقع باطلا كل قانون يتعارض مع نص هذه المادة ومن ثم يصبح لزاما على كل مواطن ان يدفع ببطلان كل قانون لا يستمد وجوده من هذه الحقيقة الدستورية الثابتة .

(ص. ع)



ارتريا بعد المعركة..

برغم ضراوة المعركة القائمة اليوم على ساحة ارتريا ، وبرغم المعاناة التي ظل الشعب الارتري تحت السلاح لاكثر من خمسة عشر عاما ، سعيا وراء الحريه والاستقلال ، وقد أوشك فجرهما أن يطلع في هذا العام ، الا أن جانبا من التعقل والتفكير والاهتمام يجب أن ينصرف الى ما بعد المعركة حيث يبدأ القادة في التخطيط لمستقبل دولتهم الجديدة ، وتحديد معالمها ورسم هيكلها السياسي والأقتصادي والدولي . فتلك مرحلة بالغة الاهمية والخطورة معا . فالثورة في ذاتها لم تكن الا وسيلة . ولئن انفق فيها شعب ارتريا ما انفق من جهد بالنفس والمال ، فان مرحلةالبناء الجديدة ، لن تكون بأقل من ذلك في شيء . وهو أمر يتطلب كثيرا من الحذر ، فكل الثورات الوطنية التي قامت على الساحة الافريقية لم تكن بعيدة عن التأثير الدولي، خاصة من الدول الكبرى التي ترمي دائما الى خلق جو من العلاقات التي نربطها بهذه الثورات الوطنية ، وبقدر ما يكون لهذه الدول الكبرى من مصلحة تفرض عليها التدخل في استمرار المعركة ، أو في عرقلة مسارها ، بقدر ما تكون قوة التأثير الموجه الى ميدان المعركة والى فصائل الثورة ..

ومن هنا كان لا بد من النظر الى مستقبل الثورة الارترية ، والى مستقبل ارتريا المستقلة بالذات في كثير من الاهتمام الذي يفرض على الدول العربية منذ الان واجب اليقظة والدراسة ووضع كافة الاحتمالات التي يمكن ان تبرز في هذه المنطقة .

وحتى تكون الحقيقة أكثر وضوحا ، يمكن القول في يقين بأن الأنقسام الذي وقع منذ وقت غير بعيد بين الفصائل العسكرية الارترية لم يكن الا واحدا من عوامل التأثير الخارجية الخفية .. فهناك بين قيادات الثوار وحتى اليوم اتجاهات ثلاثة هي المسلمون، والمسيحيون ، واليساريون، وبين الاتجاهين الاخيرين ، يمكن أن تبرز النقطة التي تحدد مجال التأثير والنفوذ الدولي .. ولا يمكن القول الان ، بأن هذا الانقسام ليس له اثر مباشر في مسار الثورة ، وقد تتسع دائرته كلما



اقتربت الثورة من تحقيق هـدفها المباشر في الاستقلال التام عن اثيوبيا .. وهنا فقط يكون مفرق الطريق .

وهنا ايضا يجب ان نلفت النظر الى الحقيقة القائمة في افريقيا بسبب التغلغل وبسط النفوذ الشيوعي في مسار مخطط ومحدد فيها ، يجعل من (ارتريا المستقبل) لقمة سائغة بين فكي الكماشة الشيوعية .. فاثيوبيا والصومال ، وكلا نظاميهما شيوعي ، تحيطان بهذه الدولة الارترية الوليدة ، فاذا اضفنا اليهما اليمن الجنوبي ، الذي يقبع على الجانب الاخر من البحر الاحمر ، برزت في وضوح الخطورة التي تهدد هذه الدولة الناشئة ..

وحقيقة اخرى ، هي وجود اليساريين في قيادة الثورة ، الامر الذي يسهل كثيرا مهمة الدول الشيوعية من تنفيذ مخططها في ارتريا .. وقد لا يكون الشيوعيون من القوة العددية بحيث يقودون الثورة الان نحو اليسار .. ولكن استقراء التاريخ المعاصر كله يؤكد لنا حقيقة واقعة ملموسة ، هي ان الشيوعيين قد تمرسوا بسرقة الثورات فاصبحوا ابرع من يقوم بعمليات السطو هذه ، واستلاب ثمار المعارك والثورات الوطنية.

وكل هذه الحقائق وغيرها تضع على كاهل الدول العربية ، وعلى كاهل القيادات الارترية الوطنية نفسها ، اكثر من واجب : فالدول العربية مطالبة منذ الان بالنظر الى هذه الحقيقة كأمر واقع ، يهدد سلامتها وسيادتها ، وانظمتها المختلفة فيها .. والمخطط الشيوعي الصهيوني الذي لا يزال يضع السودان ومصر في حسابه . لتكونا حلقات في الحزام الشيوعي الذي ينتظم زائيري وانجولا . ويقفز الى بعض الاطماع في موريتانيا والمغرب ، لتنضم الى مثيلاتها في اثيوبيا والصومال ، هذا المخطط الذي ما تزال آثاره في الطريق ، يفرض على الدول العربية الوقوف امامه ، وتفويت الفرص عليه .. واولى واجباتها تقع عليها في مساعدة ارتريا المستقلة .. مساعدتها بالمال بغير حدود ، وبالخبرات في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية . والمبادرة في هذا واجب يفرضه ان ارتريا دولة عربية غالبية سكانها من العرب المسلمين ..

ولعل مئات الالاف من اللاجئين الارتيريين في السودان وغيره ، هم الان بحاجة الى المساعدات المادية تأتيهم من اخوانهم العرب .. فهم بحاجة الى المدرسين والمرشدين الاسلاميين ، والى أن تستوعب ابناءهم المدارس والمعاهد العربية الاسلامية ، والى ان تفتح امامهم كل ابواب العلم، بعد ان اوصدها في وجههم الاستعمار الاثيوبي طوال فترة وجوده بينهم . وبمثل هذا المدخل يمكن للدول العربية مجتمعة او متفرقة ان تثبت وجودها في الساحة الارترية ، مما يعين على تخليص ارتريا من المطامع الدولية الشرسة .

اما واجبات القيادة الوطنية ، فاولها ان يفتحوا اعينهم جيدا لمخططات اليسار الذي يعمل دائما على أسس مرحلية تجعل من تعاونه الان مرحلة مؤقتة لا يلبث ان ينقلب بعدها ، وينفض عهدها، حتى يحقق اطماعه .

ثم ان عليهم أن يحددوا معالم دولتهم الجديدة. واساس بنيانها الذي يجب ان يقوم واضحا على الاسلام ، وعلى الصلة المباشرة بالعالم العربي ، وعلى رفض كل فكر او اتجاه ينحرف به عن هذا الطريق ــ الفكر الشيوعي أو العلماني او الصليبي ــ فعملية البناء في دولة مثل ارتريا بحاجة الى سند عقائدي ومادي، وما لم يجيء ذلك السند من العالم العربي في مبادرة جادة ، جاء اليها من الاتحاد السوفيتي او من الغرب ، تحت شروط مذلة تفرض على ارتريا ان تكون تابعا جديدا في الفلك الدولي الشيوعي او الراسمالي .

ان ارتريا المستقبل ، ارتريا الجديدة ، امانة عربية اسلامية وطنية ، والتفريط فيها تهديد مباشر لامن وسيادة ومستقبل المنطقة العربية بأسرها ، ما لم نفتح اعيننا على هذه الحقيقة منذ الان .

شريط الأخبار

جنوب لبنان والولايات المتحدة الامريكية

« اتصالات لبنانية امريكية »
وكالة انباء الشرق الاوسط
٢٤ ــ ٢ ــ ١٣٩٧
١٢ ــ ٢ ــ ١٩٧٧
أ.ش.أ

ذكر مصدر مسئول نقلا عن الرئيس سركيس انه سيقوم ببحث اوضاع الجنوب مع سيروس فانس وزير الخارجية الامريكي الذي سيزور لبنان يوم ١٨ فبراير الجاري في نطاق جولته في الشرق الاوسط وان سركيس يعلق آمالا كبيرة على المباحثات التي سيجريها مع الوزير الامريكي ومدى تفهمه لحقيقة الموقف في الجنوب اللبناني .. ويلاحظ المراقبون في بيروت ان الاتصالات لم تتوقف مع الولايات المتحدة بشأن الجنوب طوال الاسبوعين الماضيين .. وفي هذا النطاق اجتمع فؤاد بطرس نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اللبناني مع جورج لاين القائم بالاعمال الامريكي ست مرات كان اخرها اول امس .





التحقيق في حادث الطائرة بالاردن

قطر : ٢٢ ــ ٢ ــ ١٣٩٧
١١ ــ ٢ ــ ١٩٧٧

أمر الملك حسين عاهل الارد[ن] اليوم بتشكيل لجنة خاصة برئاس[ة] قائد سلاح الجو التحقيق في اسبا[ب] كارثة طائرة الهليوكبتر التي راح[ت] ضحيتها الملكة علياء .

ومما يذكر ان الطائرة عندما تحطمت في الجو كانت على ارتفاع ١٠٠٠ قدم وذكرت الصحف الاردنية اليوم ان[ه] قد عثر على الصندوق الاسود للطائر[ة] وهو يشير الى انه في الساعة الخامس[ة] وخمس وثلاثين دقيقة من يوم امس الاول تعالت صرخة بالطائرة وبعده[ا] انقطع الاتصال ببرج المراقبة .

هذا وقد طلبت الحكومة الاردنية من الشركة الفرنسية صانعة الطائرة ايفاد عدد من خبرائها للاشتراك في التحقيق .

والطائرة كانت واحدة من ثلاث طائرات تسير معا من الطفيلة الى عمان .

انسحاب القوات السورية

٢٣ ــ ٢ ــ ١٣٩٧
١٠ ــ ٢ ــ ١٩٧٧
مونت كارلو

اكدت الاذاعة « الاسرائيلية » في ساعة متاخرة من مساء امس انه قد تم التوصل عمليا الى اتفاق يقضي بانسحاب القوات السورية من منطقة النبطية في جنوب لبنان . واشارت الاذاعة الى ان القوات السورية ستبدأ انسحابها خلال الايام القليلة المقبلة والى ان الولايات المتحدة هي التي كانت الوسيط في المحادثات بين الطرفين .

دراسة طلبات اسرائيل من الاسلحة الامريكية (بعناية)

واشنطن في ٩ ــ أ.ش.أ ــ

صرح فردريك براون المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية امس بأن الاسلحة التي وعد الرئيس الامريكي السابق فورد بتزويد « اسرائيل » بها ما زالت تدرس بعناية في وزارة الخارجية .. وقال براون أن الدراسة الفنية الخاصة بهذه الاسلحة التي اعلن الرئيس السابق عن تزويد اسرائيل بها خلال حملته الانتخابية في شهر اكتوبر الماضي لم تنته بعد وانه لا يمكن التكهن بموعد الانتهاء من هذه الدراسة واستطرد براون قائلا ان هذا العملية تستدعي امعان النظر فيها بعناية واضاف اننا سنكون على اتصال بالكونجرس في هذا الشأن واوضح ان ادراج البنتاغون لهذه الاسلحة في الرسالة التي اعدها في هذا الشأن لا يعني ضمنا موافقته على تزويد اسرائيل بها .

المباحثات المصرية السوفيتية
ـ ٢ ـ ١٣٩٧
ـ ٢ ـ ١٩٧٧

وزير الخارجية المصري
يل فهمي جولة اخرى من
ات امس مع وفد وزارة
جية السوفيتي الذي يقوم حاليا
للقاهرة . وقالت وكالة انباء
الاوسط المصرية ان المحادثات
حول استئناف مؤتمر جنيف
اص باحلال السلام في الشرق
ط .
ا وسيغادر الوفد السوفيتي
في وقت لاحق اليوم الى دمشق.
م فيها بعد بزيارة الاردن .

المجتمع :
المباحثات المصرية السوفياتيةتجري
قت تشتد التهم بين البلدين ، وان
هذا على شيء فانما يدلنا على
زة الممثلين السياسيين في بلادنا.

تصريح امريكي
٢٣ ـ ٢ ـ ١٣٩٧
١١ ـ ٢ ـ ١٩٧٧

صرح مسؤولون امريكيون في واشنطن الليلة الماضية بانه تم تحقيق تقدم ملموس في المحادثات الجارية بشأن تفادي خطر نشوبصراع مسلح بين العدو الصهيوني وسوريا في جنوب لبنان . ورفض هؤلاء الادلاء بأي تفاصيل اخرىحول دورالوساطة الذي تقوم به الولايات المتحدة منذ دخول قوات سورية تابعة لقوة الردع العربية الى قطاع النبطية في جنوب لبنان الذي يبعد حوالي احد عشر كيلو مترا من الحدود .

الا ان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ذكر ان سياسة حكومته هي مواصلة الاتصال مع الحكومات المعنية والتأكد من ان كل جانب يعرف اراء الجانب الاخر . واضاف ان الهدف من ذلك هو تفادي قيام اي من الطرفين بعمل غير مسؤول في المنطقة . ولذلك فان الولايات المتحدة تحث على ضبط النفس .

المجتمع :
اعتاد الاستعمار ان يخلق اوضاعا لا اصل لها ويصنع منها مشكلة ليشد انتباه الناس اليها ، ويصرفهم عن اصل المشكلة في بلادنا ، وهكذا اقامت "اسرائيل" وحليفتها امريكا مشكلة جنوب لبنان .

والجديد في هذه السياسة هو الاستهانة بمشاعر الناس في بلادنا ، وجرح هذه المشاعر بالتركيز صراحة على دور امريكا ، فاذاعة العدو تقول : ان الولايات المتحدة كانت هي الوسيط في المباحثات ، وفؤاد بطرس وزير الخارجية اللبناني يلتقي ست مرات مع السفير الامريكي في لبنان .. وسركيس يعد انه سيبحث موضوع الجنوب مع وزير الخارجية الامريكي اثناء زيارته للبنان .

كل شيء صار عن طريق الولايات المتحدة ، والولايات المتحدة متطرفة اكثر من العدو الصهيوني ففي كل مناسبة تهاجم المقاطعة العربية لاسرائيل وتهدد في حالة حظرالبترول، وتطالب بالصلح مع العدو وكما يريد العدو .


ابو عمار

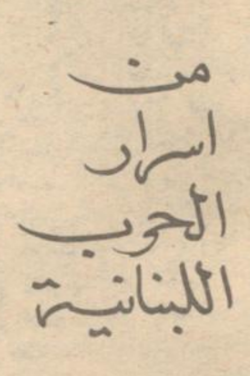
قطر : ٢٢ ـ ٢ ـ ١٣٩٧
١٠ ـ ٢ ـ ١٩٧٧

كشف عضو اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس كشف النقاب عن وجود اتصالات مع مجلس السلام "الاسرائيلي" الفلسطيني الذي يتخذ من باريس مقرا له .

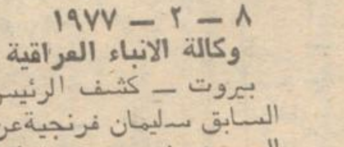
وقال عباس الذي يزور ابو ظبي ان الفلسطينيين لا يمانعون في اجراء حوار مع اية فئة او هيئة او تنظيم او افراد سواء داخل "اسرائيل" او في اي مكان في العالم بشرط الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه . واضاف ان منظمة التحرير الفلسطينية ستقيم الدولة الفلسطينية على اي شبر من الارض العربية يجرى تحريرها .

المجتمع :
التصريحات التي تنقل في الاونة الاخيرة عن زعماء المنظمات كثيرة ، وكلها تدور حول استعدادهم للاعتراف بدولة العصابات الصهيونية وموافقتهم على جنيف ، وهم احيانا ينفون واحيانا يصمتون ، والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا لم ينقل احد عنهم مثل هذه التصريحات قبل سنوات ؟؟

شريط الأخبار



من اسرار الحرب اللبنانية

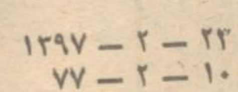


٢٠ — ٢ — ١٣٩٧
٨ — ٢ — ١٩٧٧
وكالة الانباء العراقية

بيروت — كشف الرئيس اللبناني السابق سليمان فرنجية عن ان الرئيس السوري نصحه بعدم الاستقالة بعد حركة ١١ اذار ١٩٧٦ التي قام بها العميد الركن عبد العزيز الاحدب . وذكر فرنجية وهو احد اقطاب الجبهة المارونية في تصريحات نشرت هنا اليوم ان النظام السوري الذي كان يلعب دور الحكم في بداية الازمة اللبنانية اصبح فريقا بعدما وصفه بتصريحات الفلسطينيين .

وزعم فرنجية ان لديه وثائق سينشرها فيما بعد وهي تكشف — كما قال — مواقف كانت تدبر في لبنان ضد السعودية ومصر وسورية وضد النظام اللبناني .

عام الحسم



٢٢ — ٢ — ١٣٩٧
١٠ — ٢ — ٧٧

يعتقد وفد من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي قام اخيرا بزيارة الشرق الاوسط أن عام ١٩٧٧ سيكون عاما حاسما بالنسبة الى السلام في المنطقة . ويقول الوفد المشكل من الحزبين الامريكيين برئاسة السناتور ابراهام ريبكوف الديمقراطي والسناتور هاوارد بيكر الجمهوري انه لمس تغييرات اساسية في الموقف العربي واستعدادا لدى « اسرائيل » لمبادلة الارض بالسلام .

وقد قام اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي بزيارة اسرائيل والاردن ومصر وقال اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي ان العرب مستعدون الان لقبول قيام دولة يهودية مستقلة آمنة في فلسطين كما انهم مستعدون لبدء مفاوضات سلام بدون شروط مسبقة .

وقال اعضاء مجلس الشيوخ ان المسؤولين المصريين شكوا بشدة مما اسموه قدرة « اسرائيل » الظاهرة على مراوغة الرؤساء الامريكيين والحصول على ما تريده من الكونغرس .

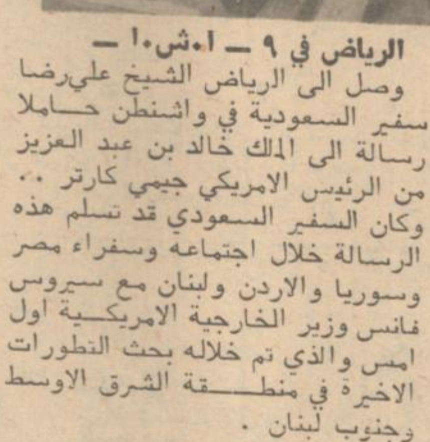
وقال اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي ان المسؤولين المصريين اعربوا بنوع خاص عن المرارة ازاء الاتفاقية التي اعلن عنها اثناء الايام الاخيرة من الحملة الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة بتوفير قنابل حرارية حارقة مضادة للافراد الى « اسرائيل » وهي اتفاقية اعلن كارتر انه سيعيد النظر فيها .



رسالة الى الملك خالد من الرئيس الامريكي



الرياض في ٩ ــ ١٠ش١٠ ــ



وصل الى الرياض الشيخ علي رضا سفير السعودية في واشنطن حاملا رسالة الى الملك خالد بن عبد العزيز من الرئيس الامريكي جيمي كارتر .. وكان السفير السعودي قد تسلم هذه الرسالة خلال اجتماعه وسفراء مصر وسوريا والاردن ولبنان مع سيروس فانس وزير الخارجية الامريكية اول امس والذي تم خلاله بحث التطورات الاخيرة في منطـقة الشرق الاوسط وجنوب لبنان .





قـائد جـديد لسلاح الطيران الايراني

٢٢ ــ ٢ ــ ١٣٩٧

طهران في ١٠ ــ ١٠ش١٠

اصـدر الامبراطور محمد رضا بهلوي شاه ايران قـرارا بتعيين جنرال الجو مير حسين بديعي قائدا للقوات الايرانية الجوية وذلك بوصفه قائدا اعلى للقوات المسلحة .. وعين القائد الجديد خلفا للجنرال فـازال تاديون الذي لقى مصرعه اول امس في حادث سقوط طائرة هليوكوبتر .

المطالبة باحالة قضية مسلمي اثيوبيا الى لجنة تقصي الحقائق بالامم المتحدة

الجزائر : ٢٢ ــ ٢ ــ ١٣٩٧

١٠ ــ ٢ ــ ١٩٧٧

طالب الاستاذ عبد الله عنان المؤرخ المصري وعضو مجمع اللغة العربية باحالة قضية مسلمي اثيوبيا الى لجنة لتقصي الحقائق بالامم المتحدة لاتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة لحفظ كرامة وامن المسلمين هناك والذين بلغ نسبتهم الان ٥٠ / من السكان .. وقد جاء ذلك في محاضرة القاها اول امس حول الاسلام في افريقيا .

وكالة انباء الشرق الاوسط

٢١ ــ ٢ ــ ١٣٩٧

٩ ــ ٢ ــ ١٩٧٧

٤٥ مليون دولار من امريكا لدعم الميزانية الاردنية

تم امس التوقيع على اتفاقية تدفع بموجبها الولايات المتحدة الامريكية للاردن معونة مالية قدرها ٤٥ مليون دولار لدعم الميزانية العامة للاردن لعام ١٩٧٧ وقد وقع الاتفاقية عـن الجانب الاردني الدكتور حنا عارف رئيس المجلس القومي للتخطيط .. ووقعها عن الجانب الامريكي سفير الولايات المتحدة في الاردن ..

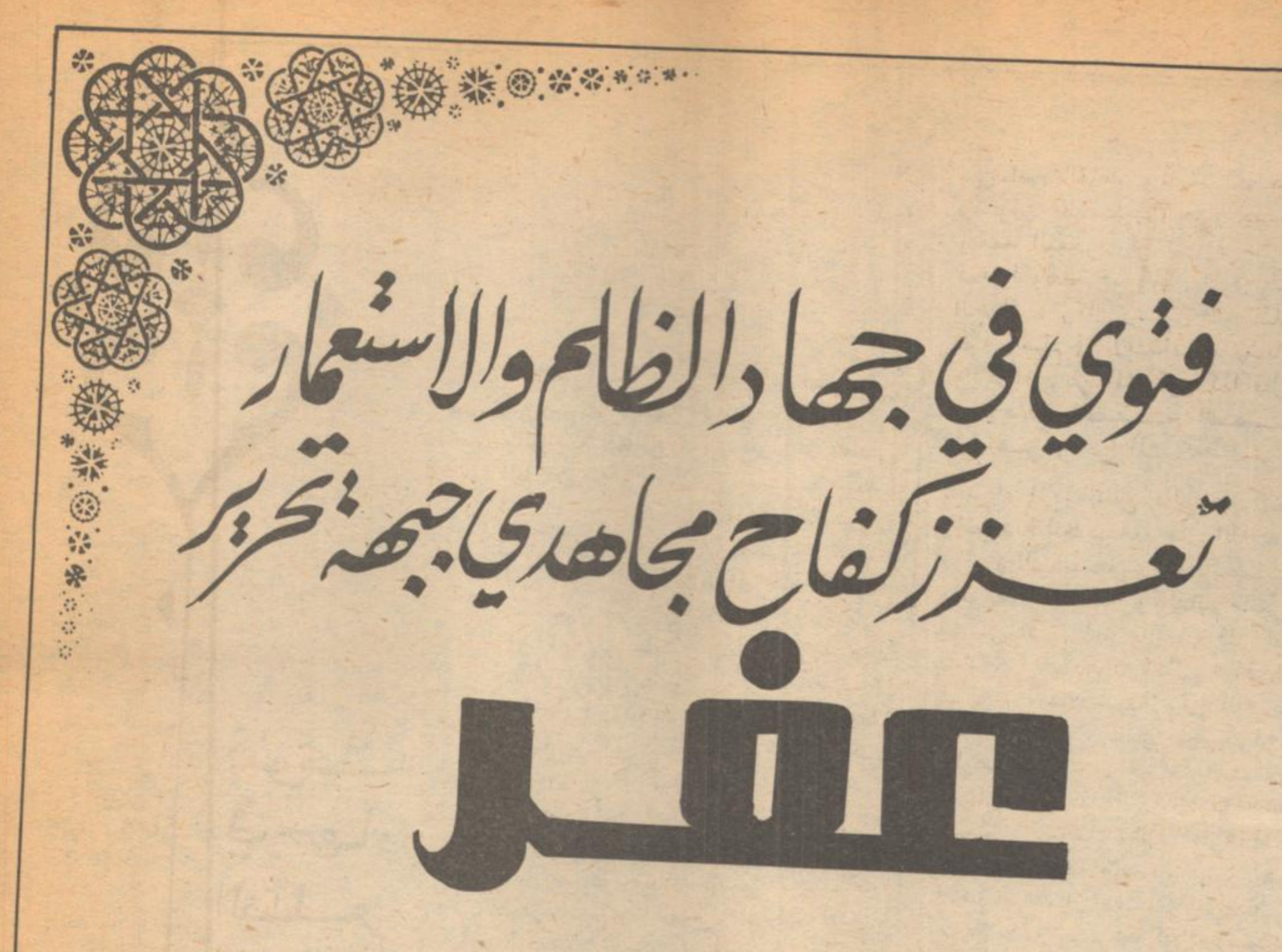
مجلة اسرتي .. وأصل الانسان ..

مع ما نذكره لمجلة اسرتي من نشرها لموضوعات جيدة وطرقها لقضايا حية مهمة الا انها وللاسف تخالف هذا الخط في بعض مقالاتها ففي عددها ٤٥ الصادر يوم السبت الموافق ٥ - ٢ - ٧٧ نشرت ضمن ملحقها في المجلة المسمى بـ (مجلة العصافير) نشرت حديثا تحت عنوان « حكاية الانسان » وقدمتها بصورة شائقة للاطفال فهي في صورة مسلسلة تحتها تعليقات توضح الموضوع المقصود والعجب وقد لا يكون العجب اذا كان المشرف على هذا الباب أو كاتب الموضوع خاليا من الثقافة الاسلامية بل وخاليا من الادراك الكلي لما قيل وكتب ونوقش في موضوع خطير كموضوع اصل الانسان ثم لذلك فقد انساقت المجلة الى الحط من مكانة الانسان واتبعت البحوث الداروينية في ذكر أصله انه من سلالة حيوانات هي القرد ثم تطور حتى عهده الحاضر وهو كلام مكذوب مزيف فان نظرية النشوء والارتقاء ليس لها اساس من الصحة كما هو في البحوث العلمية الموثقة وعند الباحثين المختصين كما جاءت على سبيل المثال في كتاب الاسلام ونظرية دارون لباشميل وكتاب أصل الانسان للدكتور خالص كنجو وكتاب نظرية دارون بين مؤيديها ومعارضيها لقيس القرطاس والقول المعروف والثابت في أصل الانسان هو ما جاء به الاسلام وذكره القرآن بأن الله خلقه من نطفة وفي آيات يذكر العلقة والمضغة كما يذكر التكريم لهذا المخلوق قال سبحانه « ولقد كرمنا بني آدم » وقال « ولقد خلقنا الانسان من نطفة » وذكر سيدنا المصطفى ذلك وبين ان اصلنا من تراب وكلنا لآدم عليه السلام والنظرية العلمية الصافية في الموضوع تعرف بنظرية الخلق المستقل .

وبعد فالذي نرجو من المجلة الغراء الانتباه لمثل هذا الخطأ الفاحش وتلافي الموضوع بالاعتذار عما نشرت كي تبرأ ذمتها أمام الله قبل الناس وأن يعرف القائمون على التربية والاعلام والنشر اهمية ما يقولون وانهم مسلمون فسيقفون عند حدود اسلامهم الحنيف وبالله التوفيق .

رحلات وزارة التربية في الربيع

جرت عادة وزارة التربية على ان تكرم بعض أبنائها المتفوقين بأن ترسلهم الى بعض البلاد العربية والاجنبية وتنظم لهم برنامجا حافلا بالاطلاع على أوجه النشاط في البلاد المزارة وهذه عادة حسنة وطيبة تشكر عليها الوزارة لولا انها لا تأخذ هذا الطابع الذي وصفناها به من أنها حسنة وطيبة لما يعوزها من الاشراف الحكيم والتنسيق المبرمج الفردي الى كسب التلاميذ خبرات ومعلومات مفيدة عن طريق الزيارات والمحاضرات والنشاطات اذ - وللاسف الشديد - يوضع على هذه الرحلات مشرفين ليسوا اهلا وليسوا اكفاء للقيام بحق الامانة والرعاية والتوجيه فيطلق الحبل على الغارب ويتيه الجميع لرغباتهم الخاصة وبالطبع ينفلت التلاميذ وعدة المستقبل الى ما لذ لهم من مغريات الحياة الكثيرة ودون اطالة في هذا الموضوع الحيوي الخطير من الاجدى والاجدر للوزارة ان تخطط لهذا الموضوع من حيث الاشراف والبرامج وحتى الاختيار من الطلبة وأن تسعى الى السلوك الحميد من الاساتذة والطلاب لاضافة خبرات ناقصة لهم وان لا تكون الرحلة مجرد لهو مطلق دون توجيه وارشاد وأحكام في الراي والا فان مثل هذه الرحلات مصيرها الفشل ولا اكثر من الفشل المعنوي قبل الخسارة المادية اذ الخسارة في القيم هي الفشل الحقيقي وعلى الوزارة أولا الخوف من الله سبحانه وثانيا لكونها تسعى الى التربية ان تدقق في هذا الموضوع وتسعى الى الصالح العام للجميع .



فتوى في جهاد الظلم والاستعمار تعزز كفاح مجاهدي جبهة تحرير عفر

وجه افراد من الشعب العفري المسلم استفتاء الى علماء المسلمين بمدينة زبيد للابانة عن الجهاد الذي يقومون به وما يجب على اخوانهم المسلمين حكومات وشعوبا نحوهم، وهذا نص السؤال ويليه الجواب :

الحمد لله : ما قولكم علماء الاسلام اصلحكم الله واصلح بكم الانام في شعب مسلم بحت يشغل مساحة واسعة مطلة على البحر الاحمر ممتدة من الحدود الشرقية لجيبوتي الى قرب مصوع يعرف جغرافيا بالمثلث العفري تعرض اكثره لغزو وحشي حبشي بربري من قبل الطغمة الفاسدة الملحدة التي قامت بالانقلاب الغادر في اديس ابابا والتي حملت على عاتقها ان لا تهادن ولا تترك مسلما يدين بدين الاسلام حتى تنهب ارضه وماله وتطمس شعائره الدينية وقد عاثت بالشعب وقتلت الكثير من العلماء والابرياء العزل والنساء والصبيان واخرجت المساجد وحرقت المصاحف في بلاد العفر الاسلامية وغيرها في اثيوبيا فثار الشعب العفري بغضبته الاسلامية وبسالته الايمانية في وجه هذا العدوان الغادر الشيوعي واصبح هذا الشعب المسلم باذن الله ينتصر على اعدائه في كل المعارك الضارية منذ البداية في ٣ ـ ٦ ـ ٧٥ م الى هذا التاريخ ٢٣ ـ ١١ ـ ٧٥ م وضرب اروع المثال في البطولة والصمود امام التيار الالحادي حتى سيطر على الطريق الممتد من عصب الى اديس ابابا وقطع المواصلة بينهما مطلقا كما شهدت بذلك وكالات الانباء الاجنبية والعربية وقد مارس هذا الشعب كل هذه العمليات تحت راية ومبايعة بطل الاسلام السلطان على مراح الموجود حاليا بجوار حرم الله وحرم رسوله بالمملكة العربية السعودية أعلى الله شانها ووفقها لما يحبه ويرضاه. هذا وان الشعب البطل العفري ليفتقر لاستمرار هذا الصمود الجبار الى معونة مادية ومعنوية من اخوته المؤمنين اينما كانوا ـ أليس والحالة هذه يتعين على المسلمين على جميع المستويات دوليا وشعبيا أن يمدوا يد المساعدة الفعالة لانقاذ هذا الشعب المسلم المدافع عن دينه وارضه وعرضه وكرامته بمعونات كافية تمكنه من استرداد حقوقه المغتصبة وتعينه على وقوفه الصامد أمام العدو الغاشم الفاشي الذي يتلقى المعونات من الاسلحة الفتاكة والطائرات والدبابات وغيرها من كل القوى المعادية للاسلام ؟ هذا الرجاء من حضرات العلماء الابانة عن حكم المسألة فهي واقعة حقيقية لا متوقعة خيالية فأنتم شهداء الله في أرضه والعلم أمانة في عنق العلماء وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين « ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها » والسائل مستفيد ومنتظر الجواب الشافي الكافي لايضاح الحقيقة مجلي بالدلائل الناصعة وفقكم الله لما يحبه ويرضاه وادامكم ذخرا ومرجعا للمسلمين والاسلام .



فتوى في جهاد الظلم والاستعمار تعزز مجاهدي جبهة تحرير عفر

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صادق الوعد الامين وعلى آله الطاهرين وصحابته الراشدين الذين حفظوا بيضة الاسلام بالسيف والسنان والحجج القاطعة والبراهين ، والتابعين لهم على سلوك الحق المبين الى يوم الدين ، اما بعد: فاعلم أيها الاخ السائل الكريم انك قد سألت عن شيء عظيم قد اصبح بعض المسلمين عنه معرضين في حين ان ليس لهم مندوحة وعذر مبين بل هم سوف يسألون عن كل ما فرطوا في جنب الله وعن جميع ما يجري على الاقليات المسلمين من الويلات والعذاب المهين من الطغاة الملحدين الذين لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ذلك لانهم قد أوتوا من قوة مادية ومعنوية ما يتمكنون به من انقاذ اي مسلم يدافع عن دينه ووطنه وارضه وكرامته ، هذا وحيث كان الحال ما شرحه السائل ، فالجواب على هذا السؤال العظيم يتطلب منا ان نبين ما هو الجهاد والى كم ينقسم.. فنقول : الجهاد هو بذل الطاقة النفسية والمالية في سبيل اعلاء كلمة الله وهو قسمان : كفائي ، وعيني : كل منهما مشروع لاعلاء كلمة الله تعالى واعزاز دينه ورفع الفساد عن العباد .. فالاول اذا حصل القيام من البعض سقط عن الباقين لان في اشتغال الكل به تضييع مادة الجهاد من التجارة والزراعة والصناعة وجميع الحرف التي تقوم بها مصالح العباد فوجب على الكفاية والذي يدل على انه فرض كفاية قوله تعالى « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وانفسهم الى قوله تعالى.. وكلا وعد الله الحسنى .. » اي كلا من الفريقين ولو كان فرض عين لذم القاعد وكانت الصحابة رضوان الله عليهم يغزو بعضهم ويقعد البعض ولو كان فرض عين لما قعدوا وهذا هو الذي تقرر عليه أمر الجهاد . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الابتداء مأمورا بالصفح والاعراض عن المشركين كما قال تعالى « فاصفح الصفح الجميل » « واعرض عن المشركين » ثم امر بالدعاء الى الدين بالموعظة الحسنة والمجادلة الحسنة ، قال الله تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » ثم امر بالقتال اذا كانت البداية منهم لقوله تعالى « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق .. الآية » ثم امر بالقتال في بعض الازمان بقوله تعالى « فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » ثم امر بالبداية بالقتال مطلقا في الازمان كلها وفي الاماكن بأسرها كقوله تعالى « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله » الى غير ذلك من الآيات والاخبار المطلقة ، وقد حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف لعشر بقين من المحرم والمحاصرة نوع من القتال فهذا يدل على ان تحريم القتال في الاشهر الحرام منسوخ هذا هو النوع الاول من الجهاد وهو وان اعرض عنه المسلمون من مكان بعيد فقد ذكرناه ليعلم أن حكمه باق الى يوم القيامة وان قصر من قصر واعرض من اعرض لقوله عليه الصلاة والسلام (الجهاد فرض ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل آخر امتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل) وقال عليه الصلاة والسلام (أمرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا: لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله . فحكم هذا النوع الكفائي سقوط الاثم عن الكل والا فالكل آثمون. واما النوع الثاني اي الفرض العيني فمحله اذا هجم العدو على بلد من بلاد المسلمين ولم يكن لهم قدرة على مقاومة العدو أو كان لهم قدرة الا انهم لا يجاهدون لكسل بهم

او تهاون افترض على من يليهم فرض عين ثم من يليهم كذلك حتى يفترض على هذا التدريج على المسلمين كلهم شرقا وغربا ومنه يعلم حكم المسالة المذكورة في السؤال المقدم وهو انه يتعين على جميع المسلمين انقاذ هؤلاء وغيرهم من المسلمين مما حل بهم ، فان ما حل بهم في الحقيقة فهو حال على جميع المسلمين شرقا وغربا . قال الله تعالى « من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا» وقال تعالى« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » وقال تعالى « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا» المعنى والله اعلم ولولا دفع الله الكافرين بالمؤمنين موجود لهدم في زمن موسى الكنائس التي كانوا يصلون فيها في شرعه وفي زمن عيسى الصوامع والبيع وفي زمن نبينا المساجد اي لولا عز الدين وقوة شوكته ما عبد الله في اي زمن ، هذا وما دام قد وقع كل من هدم المساجد وتمزيق المصاحف وتحريق الكتب الدينية وقتل الابرياء العزل وتغيير الشريعة الاسلامية الى غير ذلك من المفاسد المذكورة في السؤال فقد تعين على دول المسلمين شرقا وغربا ان يمدوا يد المساعدة في جميع النواحي لا سيما وهذه الامة العفرية المجاورة لشبه الجزيرة والمنحدرة منها دينا ونسبا تدافع عن دينها وكرامتها بصلابة ايمانية معتمدة على الله تعالى في جهادها المفروض عليها دفاعا عن الحرمات . قال تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى » وقال عليه الصلاة والسلام (انصر اخاك ظالما او مظلوما) وقال ايضا : (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله (اي لا يترك نصرته) . وقال (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وشبك صلى الله عليه وسلم بين اصابعه متفق عليه . وهذا وعلى ملوك المسلمين ورؤسائهم وهيئاتهم التعاونية والتجارية وفقهم الله لما يحبه ويرضاه ان يجعلوا نصب اعينهم قصتين عظيمتين اولاهما قصة جلاء بني قينقاع تلك هي ان امراة من نساء الانصار قدمت الى سوق اليهود من بني قينقاع ومعها حلية لكي تعرضها على صائغ منهم فجلست الى صائغ في تلك السوق فجعل اليهود يريدون كشف وجهها وهي تأبى فجاء يهودي من خلفها في سهو منها فاثبت طرف ثوبها بشوكة الى ظهرها فلما قامت انكشفت سواتها فضحك اليهود فصاحت المراة صيحة مشوبة بالحزن والندم والخجل والاستغاثة فوثب رجل من المسلمين على الصائغ اليهودي فقتله واجتمعت اليهود على المسلم فقتلوه وحينئذ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم رؤساءهم وحذرهم عاقبة البغي ونكث العهد وطلب اليهم ان يكفوا عن اذى المسلمين حتى لا يصيبهم ما اصاب قريشا في غزوة بدر ولكنهم استخفوا بوعيده واجابوا قائلين لا يغرنك يا محمد ان لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة انا والله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن نحن الناس ثم تظاهروا بالعداوة وتحصنوا في حصونهم فانزل الله تعالى في سورة آل عمران (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الى قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار) ثم سار اليهم في نصف شوال من السنة الثانية للهجرة وحمل لواء المسلمين عمه حمزة بن عبد المطلب فحاصرهم خمس عشرة ليلة متتابعة لا يخرج منهم احد ولا يدخل اليهم بطعام احد فلما راوا عجزهم عن المقاومة سالوا الرسول ان يخلي سبيلهم فيخرجوا من المدينة بذراريهم ونسائهم تاركين المال للمسلمين وقبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ووكل بجلائهم عبادة ابن الصامت وامهلهم ثلاث ليال رحلوا بعدها الى اذرعات وهكذا كانت نهاية خيانة بني قينقاع نتيجة للاحداث التي ارتكبوها وعدم وفائهم بالعهود التي التزموها. النكتة في القصة ظاهرة هي ان اهانة امراة مؤمنة واحدة كانت نتيجة لاحداث هامة ـ كما ترى ـ ما تلك الا عظمة الاسلام في نقض العهد والميثاق فما الحال بالنسبة لشعوب المسلمين الاقليات مع انه لم يكن بينهم وبين اعدائهم اي عهد او ميثاق .

وثانيتهما قصة المراة العربية التي وصل الى المعتصم من امرها مع رومي اراد ان يغلها في ثمن سلعتها فلما فطنت له لطمها في وجهها فصاحت وامعتصماه فسخر منها الرومي وكان هناك انسان عربي مسلم اخذته غيرة الاسلام وعزة العربي فوصل الى المعتصم واخبره وحينئذ جهز المعتصم جيشه الى الروم واحاط بمدينتهم وشدد عليهم الحصار زمنا طويلا وكان آخر امره ان انتصر على الروم فسلموا مدينتهم فاقتحمها العرب وعندئذ تذكر المعتصم العربية المستغيثة فدعاها لتشهد انتصار قومها فاقبلت مزهوة بالانتصار العظيم وقال لها الان تستطيعين ان تثاري لنفسك منه ولكن العربية المسلمة قالت حسبي اني شرفت بلقائك فقد عفوت عنه ليعلم هو واهله اننا نحن العرب نعفوا عندما نكون قادرين . وهاتان القصتان يجب ان تكونا نصب اعين العرب والمسلمين دائما ليكون لهم منهما حافز الى توحيد الكلمة والصف لينتصروا على اعدائهم وفقهم الله انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وهو سبحانه حسبنا ونعم الوكيل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الفقير الى الله تعالى
محمد بن علي البطاح الاهدل
الزبيدي عفا الله عنه آمين

الفقير الى الله تعالى
اسد حمزة عبد القادر الاوسي
ثم الزبيدي عفا الله عنه

الفقير الى الله تعالى
احمد بن داود البطاح الاهدل

الفقير الى الله تعالى
حمود عبد الله عبد اللطيف
فقير عفا الله عنه آمين

الفقير الى الله تعالى
محمد علي عبد الخالق قبوله

الفقير الى الله تعالى
محمد سليمان الاهدل

الفقير الى الله تعالى
محمد عبد الله البازي الزبيدي
لطف الله به آمين

الفقير الى الله تعالى
عبد الجليل الخليل

الفقير الى الله تعالى
عبد الرحمن الاهدل



بريد وآراء القراء

مشكلة الشباب العزب

ان نظرة الاسلام لمشكلة الشباب العزب ، نظرة واقعية ومعقولة ، وهي لا تنكر الحقائق ولا تتجاهلها ، ولا تعرف الزيف والغش والخداع. وانما تتناول المشكلة بشكل عام يتناسب مع ظروف كل مجتمع وامكانياته . فالاسلام يرى ان الحل الوحيد والصحيح للشباب العزب هو الزواج . اذ ان الزواج يجعل المشكلة منتهية . ويريح المجتمع من انحراف الشباب وطيشهم وعبثهم، وتنتهي حياة التشرد والعبث والضياع ولذلك يتوجه النداء الرباني الى الجماعة المسلمة ، بأن تتيح سبل الزواج وتيسر الطريق امام الشباب وتزيل العقبات المعترضة في طريق الراغبين في الزواج . رجالا كانوا أم نساء متى ما كانوا صالحين للزواج. فيقول رب العزة والجلال في خطابه: « وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم » .

من العلماء من يقول أن هذا الامر للوجوب ، ومنهم يقول للندب . ويقول الشهيد سيد قطب رحمه الله تعالى . ونحن نرى أن الامر للوجوب لا بمعنى ان يجبر الامام الايامى على الزواج . ولكن بمعنى انه يتعين اعانة الراغبين منهم في الزواج وتمكينهم من الاحصان ، بوصفه وسيلة من وسائل الوقاية العملية ، وتطهير المجتمع الاسلامي من الفاحشة واجب .. ووسيلة الواجب واجبة .

وان مشكلة الشباب تمس حاضرهم ومستقبلهم ، والشباب هم الفئة القوية ووقود الامة في كل زمان . والتي تعتمد على قواها الفكرية والجسدية . وما لم تحل العوائق المقامة وتيسر عملية الزواج ، باتباع شريعة الاسلام فلسوف تبقى هذه القوى الشابة من الجنسين ، ملتهبة العواطف ، مشتتة الفكر منصرفة عن العلم النافع ، والعمل البناء وفي ذلك خسارة عظمى للعباد والبلاد . وخاصة الناس اليوم يعيشون وسط مجتمع ساده الفرام، وأمامهم المنكرات والمفريات والشباب اليوم يعاني مفاسد كثيرة ، وشرورا جسيمة . تكاد تعصف بأمن المجتمع واستقراره. من تكاليف الزواج ونفقاته الباهظة. وارتفاع الاسعار والاوضاع الشاذة ، والانحلال الخلقي ، وشيوع الرذيلة ، واجهزة الاعلام بجميع انواعها، كل هذه تعمل لصرف الشباب عن الزواج بشكل مخيف . فالمسلمون مطالبون لحل مشكلة العزوبة هذه من جميع النواحي .

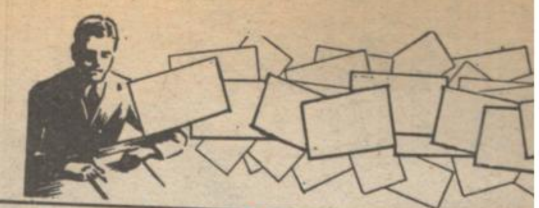
وكم جرت العزوبة من اخطار على اجساد الرجال والنساء وعلى المجتمعات . والعزوبة مخالفة لامر الله، وان الميل الى العزوبة واختيارها طريقا في هذه الحياة من اكبر الاثام، واعظم الاوزار . والامم التي فشت فيها العزوبة منذرة بالفناء العاجل. والزواج قد سنته جميع الشرائع السماوية . وهو من اول مقومات الحياة البشرية ، وهو رابطة عليها يتوقف بقاء النوع الانساني . وهو عقد صلة بين اسرة واسرة كانت منقطعة ، وبفضله كان التعاون والتناصر والقوة .

وعليكم أيها الشباب المسلم العزب أن تخطوا خطوات حثيثة في طريق الزواج اذا ما سنحت لكم فرصة الزواج وتيسر طريقه . متوكلين على الله تعالى ، مستجيبين لنداء النبي صلى الله عليه وسلم « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج .. الخ »

وان التاخر في ذلك لا ينبغي ، وتذكروا الشباب الذين وقعوا في مهاوى الرذيلة ثم ضلوا الطريق وانحرفوا عن الجادة والصواب ، بسبب الجنس وانتشار الفاحشة. فبادروا الى اكمال شطر ايمانكم ، ولا تحسبوا للرزق حسابا فالله تعالى متكفل باغنائكم وبيده الرزق ، فالواحد منكم أيها الشباب يقترب من العمر ثلاثين وهو بعد غير متزوج . فان كان طالبا فهو يقضي مده دراسته الجامعيه وهو يقول بعد التخرج ، وبعده تبدأ مشكلة الحصول والبحث عن العمل والوظيفه . ثم مشكله العثور على الزوجة المناسبة ثم مشكلة السكن وهكذا يطول الأمر .

وعلى الشباب الذين لم يتيسر لهم سبل الزواج بسبب من الاسباب ان يتمسكوا بحبل الله المتين ، وعليهم أن يلجاوا الى استعمال العلاج النبوي ، وهو الاكثار من الصوم ، حيث يهذب الفريزة. ويقوي العزيمة والاراده . وهو صورة من صور العبادة لله تعالى تملأ القلب سكينة واطمئنانا .

عبد الله جولحة



رد على الدكتور علي الراعي

الحمد لله فلقد قرأت العدد (٢١٨) — محرم — ١٣٩٧ هـ — من مجلة العربي ، وتبين لي بصورة جلية لا شك فيها ابدا ان هذه المجلة لم تصدر الا لضرب الاسلام والمسلمين وادخال الشبه والشكوك في ديننا الحنيف .

فارجو منكم مزيدا من الفضح لهذه المجلة واظهار عوارها ، وذلك لان كثيرا من شباب المسلمين اليوم يشترونها ويقراونها بكل ايمان بما فيها . واحب ان انبه على مقال في هذه المجلة في نفس العدد السابق ، وكاتبه هو « الدكتور » علي الراعي . الذي يعمل في جامعة الكويت .

يقول الدكتور علي الراعي في هذا العدد تحت عنوان « لو اردنا للثقافة العربية مستقبلا » يقول (بعد ان بين الواجب على « العرب » تجاه محو الامية) :

« ويساعدني في انجاح هذه الحملة على الامية ان ترتبط بحملة مماثلة لتحديد النسل في البلاد العربية التي تعيش مشكلة الانفجار السكاني .. وهنا سوف نصطدم بالفكر التقليدي المتحجر الذي يرى في الماضي كل ما هو جميل وخير ، ولا يرى في الحاضر الا تشويها لهذا الماضي الجميل ، ومن ثم ينفق كل جهده في محاولة جر الامة « عشرات القرون الى الوراء » .

ليعلم هذا الدكتور ان هذا الكلام فيه ضرب واضح للاسلام والمسلمين واذا كان يقصد من كلامه هذا المعنى فيسمع مني بعض التعليق على هذا القول : اقول : اريد ان اسأل الدكتور اولا : هل درس الاسلام دراسة عميقة وتدبر المعاني التي يرمي اليها الاسلام ؟ وبالطبع لن يكون الجواب نعم . لماذا ؟ لانه يبين في مقاله ان الاسلام فكر متحجر تقليدي كما يزعم واقول له : بأن الاسلام بريء من هذا الاتهام ، لان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما فهم الاسلام لم يكن فكره متحجرا ولو كان متحجرا لما داس على كبرياء كسرى وقيصر ، ولما بلغ الغاية في عدله حتى نام تحت الشجرة لا يخاف احدا والامثلة على ذلك لا تحصى .

ثم اذا نحن لم ناخذ الفكر من المسلمين الاوائل فممن ناخذه اذن ؟ من اوروبا التي عاشت تلك القرون المظلمة ، القرون الوسطى ولم يكن لهم منقذ وكان الاسلام والمسلمون في ازهى عصوره ..

ثم ان الاسلام ليس مسؤولا عن التأخر الذي يعانيه المسلمون اليوم لانهم تركوه ولم يعملوا به ، ولو عملوا به لسادوا الدنيا وهذا امر مجرب ودول الغرب كذلك لماذا تقدمت ؟ هل لانها تمسكت بالمسيحية ؟ كلا بل لانها تركتها وثارت عليها .

والاسلام طبعا لا يقاس على المسيحية لنخرج منه ظنا منا اننا اذا خرجنا منه اصبحنا ذوي حضارة مثل الغرب .

ثم ان « الدكتور » يخاف في « مقاله » من اندثار اللغة العربية من الوجود ، وليعلم الدكتور ان اللغة العربية لا ولن تندثر مهما توالت الازمان ومهما طرأ من طوارىء ، لانها لغة القرآن والله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ كتابه في قوله تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » . فهذه المقالات فلسفات ليس لها لزوم في هذا العصر ايها « الدكتور » لنبحث عن اشياء تهم مجتمعنا وتبحث في صميم حياتنا ، تعالج مشاكلنا من اساسها . لنفق من سباتنا ، لننتبه الى ما يخططه المستعمرون، وما يغرسوه في عقولنا، من افكار ، لان غزوهم الان قد تغير من غزو عسكري الى غزو فكري . وهذه تذكره .

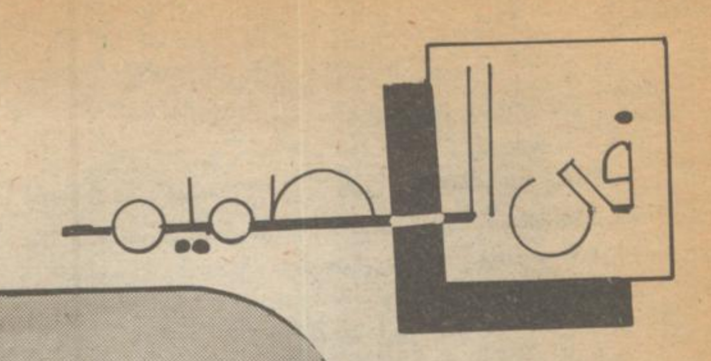
« يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله اذا دعاكم لما يحييكم » .

العنوان — الجامعة الاسلامية — المعهد الثانوي — الطالب محمود احمد جبر التميمي .

غلاء المهور

الاخ ظافر بن عبد الله البكري من الخرج في المكتبة الثقافية يشكو لنا غلاء المهور وان في ذلك مفسدة كبيرة تجعل الفتاة — على حد قوله — « كسلعة تباع في الاسواق دون مراعاة الانسانية ودون اتباع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي معناه: اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، ولم يقل صاحب المال والمكانة ». ونحن نشاطر الاخ هذا الواقع الاليم ونشاركه في شعوره الكريم نحو هذه الامور الاجتماعية ولا نقول الا ان تفهم معاني الاسلام واتباع تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم هي الحل الاساسي لجميع ما نعاني من مشاكل ونسأل الله أن نكون من الثابتين على أمور ديننا الحنيف والدعوة اليها ، اما بالنسبة لطلبك الرسائل فاننا ارسلناها وان شاء الله تصلك .

● الاخ عبد الله عبد الرحمن الصغير من القصيم ارسلنا لك رسائل الجمعية وان شاء الله تصلك .



تحيّة الى الشاب المؤمن.. الذي قال كلمة الحق..

باعجاب وتقدير قرات كلمة الحق التي قالها شاب مؤمـــــن من طلاب جامعة القاهرة في حضرة المسؤولين.

حمدت الله ان عرين الاسلام مازال حافلا بالاسود ، وميدان الحق لم يزل غاصا بالابطال المجـــاهدين ، وان الارض التي صرخ فيها العز بن عبد السلام بوجه المماليك ها هي تنجـــب امثال العز بن عبد السلام رضي الله عنه وارضاه .

وحتى يستمر هذا الشاب وامثاله في قول كلمة الحق نقول له :

تاسى يا اخي برسول الله صـــلى الله عليه وسلم ، فلقد كان مثـــالا للابطال في شجاعته . وقدوة للصابرين في ابتلائه ومحنه ... لم يقعده خوف عن تبليغ دعوة ربه ، ولا استبدت به شهوة او رغبة في جمع المال وحـــب الزعامة ، ولو شاء لكان ملكا في قومه .. ولو اراد لكان اغنى اهل الجزيرة .

لقد وضع صلى الله عليه وســـلم الدنيا بشهواتها وطواغيتها تحت حذائه وكان بنعمة الله وفضله اقوى مـــن قريش وغيرها من قبائل العرب . واعز من كسرى وقيصر .

حذار يا اخي الشاب من فتـــاوى المتفيهقين الذين سيقولون لك :

لقد قدت نفسك الى الهلاك .

ولو انصفوا لقالوا : ان الهلاك في بعدنا عن دعوة الله وتثاقلنا الى الارض واستسلامنا للظالمين .

حذار يا اخي ان تأسرك الوظيفة او التجارة او الخوف على مستقـــبل الاولاد ورغبات امهم ... وقد تكون العقوبة لامثالك اغراء بمنصب رفيع او او .... فتحرر من كل شهـــوة وعش مع الحق ولو امضيت حياتك في غياهب السجون .

وتذكر قول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله :

ماذا يريد اعدائـــــي بي انا جنتي وبستاني في صدري .. حيث رحـــت فهي معي لا تفارقني . انا سجنـــي خلوة ونفيي سياحة وموتي شهادة .

او كلمة سيد قطب رحمه الله .

« وان النصر في ارفع صوره : هو انتصار الروح على المادة ، والعذاب على الفتنه والالم على الحياة » .

ان الذي منع غيرك من كلمة الحق شهوته الى الوظيفة التي من عليه بها السلطان وهو يحدث الناس ليل نهار بان الدنيا لا تساوي عند اللـــه جناح بعوضه .

اخي الشاب المؤمن : ان تحكيـــم شريعة الله في الارض يحتاج الـــى جهاد وامر بمعروف ونهي عن منكر ، ويحتاج ايضا الى اجتمـــاع كلمـــة العاملين الى الله صفا واحدا كانـــهم بنيان مرصوص . والطريق الى تحقيق هذه الاهداف محفوف بالمخاطر والمحن فوطن نفسك وهيئها لهذا الطريق ودع عنك فتاوى المتفيهقين ، وفلسفـــة المستسلمين . وذل الذين اسرتـــهم الدنيا .

واهدافنا العظيمـــــة تحتاج الى سواعد الشباب وصدقهم مع اللـــه سبحانه وتعالى . واصحاب رسول الله صلى اليه عليه وسلم كانـــوا شبابا .

وتحية لك ولكل شاب سار في طريق الحق وعقد النية على العمل والجهاد من اجل نصرة هذا الدين .